الشبكات الاجتماعية وريادة الأعمال فى المجتمع الريفى
دراسة ميدانية فى احدى القرى المصرية

إعداد

أ.م.د. دينا مفيد على حسن

أستاذ علم الاجتماع المساعد

كلية البنات – جامعة عين شمس

المستخلص:

تأتى الدراسة الراهنة كمحاولة للتعرف على معنى الشبكات الإجتماعية، وأنواعها، والجذور الفكرية لنظرية الشبكات والتى تأتى ضمن تيارين أساسيين فى علم الإجتماع وهما : تيار التحليل البنيوى للشبكات، والتيار الأنثروبولوجى. مع التركيز على عرض المداخل الفكرية المعاصرة فى تفسير الشبكات الإجتماعية، ودورها فى دعم رواد الأعمال باحدى القرى المصرية وهى قرية باسوس بمحافظة القليوبية. ومن ثم تتمثل مشكلة الدراسة فى محاولة الاجابة على التساؤل التالى: ما أنماط الشبكات الاجتماعية ومادورها فى دعم المشروعات الصناعية ورواد الأعمال بالقرية؟

منهجيًا: تنتمى الدراسة إلى الدراسات الوصفية، حيث تم الاستعانة بمنهج المسح الاجتماعى، ومنهج دراسة المجتمع المحلى وتمثلتمصادر جمع البيانات فى الإحصاءات الرسمية المتاحة الخاصة بالسكان والمنشآت، والرفع الميدانى الذى قام به فريق البحث لجميع المشروعات الصناعية العاملة بالقرية، والخرائط والصور الفوتوغرافية، بالإضافة إلى الاخباريين، مع الاستعانة بأدوات جمع البيانات الكمية والكيفية وهى: صحيفة الاستبانة، وتاريخ الحياة لعدد من رواد الأعمال، والملاحظة، والمقابلات ودليل العمل الميدانى.

أسفرت نتائج الدراسة:عن وجود شبكة من العلاقات القرابيةهى الأكثر تماسكًا وكثافة؛ نظرًا لتعدد الروابط الإجتماعية وزيادة حجم الإتصالات بين أعضاء الشبكة، والتجانس بينهم وارتباطهم بالموقع الجغرافى المحدود،بجانب شبكات اجتماعية أقل كثافة وأقل قوة ذات طابع اقتصادى وترتبط فيها علاقات الفرد مع آخرين بالتعاملات المادية، وتتمثل فى العلاقة مع أصحاب المصانع الأخرى، والعاملين، والتجار والموردين، وتعتمد تلك الشبكات ذات الطابع الاقتصادى على المصلحة الذاتية، والمعاملة بالمثل، التبادل النفعى، والثقة بين أعضاء الشبكة.كما أوضحت النتائج ارتفاع حجم العوائد الاجتماعية للشبكات بالنسبة لرواد الأعمال، والتى تتمثل فى: الدعم الإجتماعى والشعور بالعزوة والهوية المجتمعية، فضلاً عن الحماية الاجتماعية، والحصول على المادة الخام وسهولة التسويق.

الكلمات المفتاحية: الشبكات الاجتماعية، ريادة الأعمال، المشروعات الصناعية الصغيرة.

المقدمة:

يعتبر موضوع الشبكات الاجتماعية موضوعًا معقدًا ومتعدد الأوجه، فهو يدخل ضمن اهتمام العديد من التخصصات العلمية كعلم الاجتماع، وعلم النفس الاجتماعى، والرياضيات، الاقتصاد، والأنثروبولوجيا، العلوم السياسية، والاتصالات، وعلم الأوبئة، ومن ثم يتم دراسته وتناوله بطرق مختلفة، وفى السنوات الأخيرة كان هناك اهتمام واسع بالشبكات الاجتماعية على اعتبارها أحد القنوات المهمة لنجاح ريادة الأعمال؛ فالشبكات الاجتماعية تقدم بطرق متنوعة العديد من الموارد ذات القيمة التى تساعد رواد الأعمال على تحقيق أهدافهم، ومن هذه الموارد:الحصول على المعلومات، التمويل، اكتساب العديد من المهارات والمعرفة، بالإضافة إلى الضمان الاجتماعى. وقد تغيرت الأدبيات الخاصة بريادة الأعمال حديثًا من اعتبار رواد الأعمال كصناع قرار مستقلون وعقلانيون إلى اعتبارهم جزء لايتجزأ من الشبكات الاجتماعية، مما يدل على تنامى أهمية الشبكات الاجتماعية بالنسبة لريادة الأعمال.

ووفقًا لتعريف ويزرمان وآخرون.Wasserman et al (١٩٩٤) فإن الشبكة الاجتماعية هى مجموعة من الفاعلين بينهم علاقات محددة، وقد يكون الفرد جزءًا من شبكات اجتماعية متعددة، والتى تتباين فيما بينها، فبعضها تكون متجذرة فى العلاقات التقليدية كعلاقات القرابة والنسب، وبعضها تنمو من خلال علاقات الجيرة أو علاقات العمل أو الأنشطة الترفيهية

.https://www.atsdr.cdc.gov/communityengagement/pce_social_role.html

وجاءت معالجة وتفسير الشبكات الاجتماعية من المنظور السوسيولوجى وفقًا للمدخل النفعى useful approach الذى يهتم بثلاثة أبعاد أساسية وهى: البعد الهيكلى، البعد العلائقى، والبعد المعرفى. حيث يركز البعد الهيكلى على النمط العام للصلات بين الجهات الفاعلة مثل:وجود أو عدم وجود رابط وتكوين الشبكة وبنيتها من حيث الحجم والكثافة والتسلسل الهرمى. ويهتم البعد العلائقى Relationalبأنواع

العلاقات التى يطورها الأفراد مع بعضهم البعض. والبعد المعرفى Cognitive الذى يركز على التفسيرات المشتركة بين الأطراف الفاعلة داخل الشبكة.

وظهر تحليل الشبكات مؤخرًا على جدول السياسات والذى يلخص وجهات نظر متباينة حول الشبكات الاجتماعية والتى تشمل: أهمية الشبكات فى الحصول على فرص عمل، وتأثيرها على العلاقات بين الفرد والتنظيم الاجتماعى، وتأثيرها على الدعم الاجتماعى والمادى، وكذلك تأثيرها على السياسة العامة. واتسع منظور الشبكة أيضًا لتحليل ودراسة المجتمع المحلى بعيدًا عن الحدود الجغرافية، حيث النظر إلى المجتمع المحلى باعتباره مجموعة من الشبكات الفردية (Clark,٢٠٠٧:١٠). كما أوضح لارسون وآخرون .Larson et al (٢٠٠٥) أهمية مدخل الشبكة فى دراسة المجتمع المحلى من خلال:(Clark,٢٠٠٧:١١)

- التركيز على الفرد أكثر من المكان أو الموقع المحدد؛ فيمكن من خلاله تفسير كيفية انخراط الأفراد فى مجتمعات متنوعة (شبكات متنوعة) حسب: المنطقة الجغرافية، القرابة، الدين، المصلحة المادية، .. وغيرها.
- الاعتراف بالطبيعة المتغيرة للروابط والعلاقات مثل: التحول فى العلاقات من الباب إلى الباب، ومن المكان إلى المكان، ثم علاقات الشخص إلى الشخص. وما ترتب على تلك "النزعة الفردية الشبكية" التى نقلت الاتصال من الأماكن إلى الأشخاص أنفسهم.

وفيما يلى سيتم تناول الموضوع من خلال العناصر الآتية:

أولاً: الاطار التصورى للدراسة.

ثانيًا: التصميم المنهجى للدراسة.

ثالثًا: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج .

رابعًا:تفسير النتائج فى ضوء قضايا الإطار النظرى.

خامسًا: التوصيات ورؤية مستقبلية.

أولاً: الاطار التصورى للدراسة:

ويشمل الاطار التصورى تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها، والدراسات السابقة، وكذلك مفاهيم الدراسة، والتأصيل النظرى والمعرفى لموضوع الدراسة.

١) مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تأتى الدراسة الراهنة كمحاولة للتعرف على معنى الشبكات الإجتماعية، وأنواعها، والجذور الفكرية لنظرية الشبكات والتى تأتى ضمن تيارين أساسيين فى علم الإجتماع بصفة عامة وهما : تيار التحليل البنيوى للشبكات، والتيار الأنثروبولوجى. مع التركيز بصفة خاصة على عرض المداخل الفكرية المعاصرة فى تفسير الشبكات الإجتماعية، ودورها فى دعم المشروعات الصناعية ودعم رواد الأعمال بقرية باسوس بمحافظة القليوبية. ومن ثم تتمثل مشكلة الدراسة فى محاولة الاجابة على التساؤل التالى: ما أنماط الشبكات الاجتماعية ومادورها فى دعم المشروعات الصناعية ورواد الأعمال بالقرية؟

ويمكن توضيح أهداف الدراسة وتساؤلاتها فيما يلى:

الهدف الأول: التعرف على الجذور الفكرية والنظرية للشبكات الاجتماعية.

وينبثق عن هذا الهدف عدة تساؤلات وهى:

١- ما المقصود بالشبكات الإجتماعية ، وما أنواعها ؟

٢- ما الجذور الفكرية لنظرية الشبكات الاجتماعية، وأهم فرضياتها ؟

٣- ما المداخل النظرية الخاصة بدراسة الشبكات الإجتماعية ؟

الهدف الثانى: رصد أنواع الشبكات الاجتماعية فى مجتمع الدراسة (قرية باسوس) وما مدى تأثيرها على دعم ريادة الأعمال بالقرية. ويمكن صياغة هذا الهدف فى التساؤلات الآتية:

٤- ما أنماط الشبكات الاجتماعية السائدة فى قرية باسوس من الناحية البنائية ؟

٥- ما المعايير التى تؤثرعلى فعالية الشبكات الاجتماعية بالقرية من منظور الجماعات الصغيرة والروابط القوية والضعيفة ؟

٦- إلى أى مدى تؤدى الشبكات الإجتماعية دورًا فى دعم ريادة الأعمال بالقرية على المستوى الفردى والمجتمعى؟

٢) الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة:

تمثلت الأهمية النظرية للدراسة فى محاولة إثراء المكتبة العربية بالتعرف على المداخل النظرية الفكرية البنائية والمعاصرة لدراسة الشبكات الاجتماعية كأحد المداخل النظرية المهمة فى دعم المشروعات الصناعية، والتى لم تحظى بالدراسة من قبل – فى حدود علم الباحثة، فضلاً عن تطبيق هذه الدراسة فى إحدى القرى المصرية يمثل إضافة بحثية حيث أن غلبية الدراسات الميدانية حول ريادة الأعمال كانت تتخذ من المجتمعات الحضرية مجالاً أساسيًا لها، وكان هناك ندرة ملحوظة فى دراسات ريادة الأعمال والمشروعات الصناعية على مستوى المجتمع الريفى.

أما عن الأهمية التطبيقية للدراسة، ففى ضوء نتائج الدراسة الميدانية سوف يتم طرح عدد من التوصيات من أجل توجيه أنظار المسئولين ومتخذى القرار بشأن التنمية المستدامة فى المناطق الريفية وضرورة تحقيق الاستفادة المثلى من مواردها الاجتماعية والاقتصادية، والعمل على النهوض بها، وتنمية المشروعات الصناعية بها.

٣) التعريف بالشبكات الاجتماعية وأهميتها:

الشبكة الإجتماعية Social Network هى بنية اجتماعية من مجموعة من الفاعلين Actors ويطلق عليهم " العقد " Nodesالتى قد تكون أفراد أو تنظيمات أو مجتمعات، والتى ترتبط معًا بعدد من العلاقات أو الروابط Ties كعلاقات القرابة، والصداقة، علاقات العمل، الجيرة، والمصالح المشتركة، والمعاملات المادية، المعرفة، ويتم تحليل الروابط على مستوى (الفرد – الفرد) أو عبر مستويات عديدة (الفرد – الجماعة) (Katz et al.,٢٠٠٤: ٣٠٨,٣٠٩) .

وتشير الشبكة Network إلى الأفراد أو الجماعات أو الأدوار التى ترتبط ببعضها البعض بواسطة واحدة أو أكثر من العلاقات الإجتماعية، كعلاقات القرابة، الصداقة، والاتصال، والسلطة، والعلاقات المعرفية، العاطفية، حيث يتم تمثيل الأفراد بنقاط والروابط بخطوط مما يتيح عرض هذه العلاقات الارتباطية فى خريطة العلاقات الاجتماعية أو " مصفوفة العلاقات الارتباطية " (مارشال، سكوت،٢٠١١: ٢٥٧).

وتتنوع الشبكات وفقًا لأنواع الروابط والتى تشمل: (Katz et al.,٢٠٠٤: ٣٠٨,٣٠٩) روابط الاتصال Communication tiesالروابط الرسمية Formal Ties، الروابط العاطفية Affective ties ، الروابط المادية، روابط القرب سواء القرب المكانى أو الالكترونى، الروابط المعرفية Cognitive وعندما تكون الشبكات معقدة فإن الفاعل يشترك فى أكثر من نوع من الشبكات. وقد ميز الباحثون بين الروابط القوية والروابط الضعيفة، وينطوى ذلك على عدد من الجوانب تشمل التأثير والالتزامات المتبادلة، والمعاملة بالمثل، وتعد الروابط القوية ذات أهمية عند الفرد بصفة خاصة عندما يسعى إلى الدعم الاجتماعى والعاطفى، وغالبًا ما تنطوى على مستوى عال من الثقة. بينما الروابط الضعيفة هى الأكثر قيمة ومنفعة عندما يسعى الفرد إلى التنوع او الحصول على معلومات جديدة من أشخاص خارج شبكة الاتصال التى ينتمى إليها، وقد تشمل هذه المعلومات وظائف جديدة أو أسواق جديدة.

وقد أدى صعود الحداثة، والتصنيع والتحضر إلى ما يعرف " بالمجتمعات المفقودة "؛ حيث حدثت تغييرات عميقة داخل المجتمعات كالفصل بين المنزل وأماكن العمل، وتأنيث قوة العمل، وتطور وسائل النقل والمواصلات، وقد أسفر كل ذلك عن تغير الرؤى النظرية الكلاسيكية للمجتمعات المحلية التى بنيت حول الأسرة والجماعة القرابية والمحددات الإيكولوجية التى ظهرت فى مدرسة شيكاغو وخلفائها، والتى تنهض على علاقات " الوجه للوجه" والعلاقات الشخصية لتحل محلها علاقات " لاشخصية " ناتجة عن الالتزامات التعاقدية بين الأفراد. وفى هذا الصدد كشفت العديد

من الدراسات عن الأحياء الحضرية والقرى عن عدد من الحقائق، تتمثل فيما يلى: (Clark,٢٠٠٧:٨,٩)

- ظهور أشكال جديدة من المجتمعات المحلية مثل: القرى الحضرية، المجتمعات street corner (وجماعات نواصى الشوارع) التى يتم تنظيمها داخل مجاورات محددة أو جماعات أو أماكن مغلقة (كالعصابات الإجرامية) واالتى تتسم بوجود نوع من شبكات الولاء المحلية المعروفة والمحددة داخلهم.
- تمثل المجتمعات الحضرية عوالم اجتماعية تحتوى على ثقافات فرعية التى بنيت على مجموعة من الأفكار المتشابهة والمختلفة أو أفكار عن الاستبعاد أو الاندماج.
- العلاقات الاجتماعية فى الأحياء الحضرية الشعبية وبين منخفضى الدخل كانت قديمًا أكثر تماسكًا وتوثيقًا؛ والتى تتشكل بسبب الحاجة إلى الدعم الذاتى والمعاملة بالمثل من أجل مواجهة العزلة الإجتماعية وانعدام الأمن الناجم عن الضغوط الخارجية.
- يرتكز مدخل " الشبكة " كما أشار بلومر وآخرون Blumer (١٩٨٨) كمدخل منهجى جديد لدراسة المجتمع المحلى على العوائد أو الفوائد الاجتماعية التى تحققها كالتضامن الاجتماعى والولاء. كما شرح بلومر الفرق بين المجتمعات المحلية كأماكن والمجتمعات المحلية كشبكات من الروابط الإجتماعية.

وتأسيسًا على ماسبق، ونتيجة لظهور دراسات الشبكة ووجود مداخل بديلة لفهم المجتمع المحلى من خلال بوتBott (١٩٥٧)، وبيرنز Barnes (١٩٥٤)، جرانوفيتر (١٩٧٣)، بلومر Blumer (١٩٨٥)، ويلمان Wellman (١٩٨٨)، الذين قدموا مداخل بديلة لدراسة المجتمع المحلى، أصبح مصطلح الشبكة الإجتماعية يستخدم على مستويين: الأول، يشير إلى عدد الأشخاص الذين يرتبط بهم الفرد بغض النظر عن نوع الروابط بينهم. والمستوى الثانى: يشير إلى المدى الذى يعرف به الأفراد بعضهم البعض والصورة التى ينتج عنها الشبكة المحيطة بالفرد ويطلق

عليها شبكة الفرد Individual's Network أو شبكة الأنا Ego –Network .
وبعد ذلك ظهرت مداخل عديدة لوصف وتحليل الشبكات الإجتماعية المعقدة والكثيفة أى التى تحتوى على عدد أكبر من الروابط، وأيضًا الشبكات الأقل كثافة وذات الروابط الفضفاضة (المرنة) loosely وهى التى تحتوى على عدد أقل من الروابط. واهتم آخرون بقوة وضعف الروابط فى الشبكات الاجتماعية كما أشار جرانوفيتر فيما سبق(Clark,٢٠٠٧:١٠).

٤)الجذور الفكرية لنظريةالشبكات الإجتماعية و فرضياتها:

ظهرت الحاجة إلى مفهوم الشبكات الإجتماعية فى بداية الستينيات من القرن العشرين، وأصبح محورًا جديدًا فى التحليل السوسيولوجى والأنثروبولوجى؛ حيث يهتم بالتركيز على العلاقات بين الأفراد الفاعلينactors بدلاً من الاهتمامبتصنيف المجتمعات إلى فئات وطبقات، حيث يفترض تحليل الشبكات الإجتماعية أن الأفراد الذين ينتمون إلى فئات اجتماعية ماهى إلا انعكاس لإنتمائهم إلى شبكات اجتماعية، فنظرية شبكة العلاقات الاجتماعية تقع على النقيض من النظريات البنائية المبنية على أساس (الجنس، الطبقة الإجتماعية، المهنة، ... وغيرها)، وتتعارض مع نظريات الفعل الإجتماعى التى تدرس الممارسات الفردية العقلانية (عبد الكريم ياسف،٢٠١٦: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/٣٣٨/٤/٧/١٠٧٥٣)

وعن الجذور الأولى لنظرية شبكة العلاقات الإجتماعية فيمكن إرجاعها إلى أعمال جورفيتش، زيمل، وأيضًا أيميل دوركايم، حيث يقول زيمل : " إن محتوى العلاقات الإجتماعية يؤثرعلى الوجود، لكن الوجود لا يُكون الفرد الاجتماعى، بينما نمط العلاقات الإجتماعية والأفعال المتبادلة تُكون الفرد الاجتماعى، إذن لا يوجد مجتمع إلا حيث يوجد فعل متبادل وعلم الاجتماع هو علم البنى والعلاقات الاجتماعية ". كما يجد تحليل الشبكات الاجتماعية جذوره المباشرة فى مدرسة شيكاغو والتى اهتمت بالعلاقات التبادلية بين الأفراد.

كذلك نجد أصولاً نظرية فى الأنثروبولوجيا ضمن أعمال مدرسة مانشستر البريطانية حيث اهتمت بدراسة العلاقات الاجتماعية المتشابكة والمعقدة فى المجتمع الحضرى. واعتمد تحليل بارنر Barner (١٩٥٤) على مؤشر الكثافة وانتقالية العلاقات بين الأفراد من أجل وصف وتحديد شبكة العلاقات غير الرسمية، وفى دراسة بوت Butt (١٩٥٧) الكلاسيكية الرائدة بعنوان " الأسرة وشبكة العلاقات الإجتماعية" والتى تعد من أهم الدراسات الإجتماعية والأنثروبولوجية التى اهتمت بدراسة شبكة العلاقات الاجتماعية فى مجال الأسرة، وأوضحت أن أدوار الزوجين تحدد بكثافة شبكات علاقات الزوجين. واستمر تطور هذا الاتجاه ليصبح أحد أهم التيارات لتحليل الشبكات الإجتماعية، والذى يعتمد بشكل أساسي على المنهج الأنثروبوجى فى وصف الأفعال الفردية.ومنذ السبعينيات ظهر اتجاه متخصص وهو الشبكات الإجتماعية واحتل مكانًا واسعًا فى مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتعددت الدراسات حول الشبكات الاجتماعية خلال هذا الوقت، بالإضافة إلى تحسين المناهج والمفاهيم. وتبنى عدد من علماء الاجتماع هذا الاتجاه النظرى الجديد إذ يتخذون من ملاحظة وتحليل العلاقات والتبادلات بين الفاعلين الاجتماعين قاعدة أساسية للتحليل السوسيولوجى. ومن ثم يمكن القول، أن دراسة الشبكات الإجتماعية تأتى ضمن اتجاهين أساسيين: الاتجاه الأول، التحليل البنيوى للشبكات الإجتماعية، والاتجاه الثانى، التيار الأنثروبولوجى لتحليل الشبكات الإجتماعية (عبد الكريم ياسف،٢٠١٦: ٣). وفيما يلى عرض موجز لكلا المدخلين:

(https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/٣٣٨/٤/٧/١٠٧٥٣)

١) التحليل البنيوى للشبكات الإجتماعية:

يعد هذا التيار الأكثر انتشارًا فى دراسة الشبكات الإجتماعية، والذى ينطلق أصحابه من فكرة أساسية مفادها أن دراسة الفاعل الاجتماعى لابد أن تكون من خلال العلاقات التى يكونها مع الآخرين من أعضاء الشبكة الإجتماعية التى ينتمى إليها. ويهتم أنصار هذا التيار بدراسة الشبكات الكلية "الكاملة" أي

شبكات العلاقات الاجتماعية داخل جماعة معينة أو تنظيم محدد وتمثل الشبكة الكاملة نسق مغلق من العلاقات ترتبط بنشاط ما أو هدف مشترك مثلاً لمؤسسة او مصنع أو عائلة. كما يعتبر الباحثين فى هذا التيار أن أنساق القيم والمعايير تكون مستقلة تمامًا عن نسق العلاقات الاجتماعية، أى لايوجد تأثير بين القيم والمعايير التى يتبناها الفاعل الاجتماعى وبين العلاقات الاجتماعية التى يقيمها مع الآخرين. ويرفض هذا التيار تماما التصنيفات الكلاسيكية فى علم الاجتماع كالجنس، والطبقة، والفئة، ويجعلون من بنية العلاقات المفسر الوحيد للظواهر الاجتماعية (عبد الكريم ياسف،٢٠١٦: ٣).

ويستند هذا المدخل على منهج التحليل السوسيومترى كما أشار سكوت Scott(١٩٩١) الذى يعتمد على الأساليب الرياضية والاحصائية، ووفقا للرؤية السوسيومترية يهتم الباحثين بالخصائص البنائية للشبكة ومكوناتها، كالموقع النسبى للعقد(الأفراد) ذات الأماكن المتماثلة، وهو ما أطلق عليه " العُقد المتكافئة". وتم التركيز فى هذا المدخل على ثلاثة مفاهيم أساسية وهى: المركزية، التماسك، التكافؤ (Liu,٢٠١٧:١,٢).

وقد حاول أنصار مدخل التحليل البنيوى للشبكات تطوير مداخل نظرية لدراسة وتحليل الشبكات الاجتماعية مع تجاوز الانتقادات السابقة، وأصبح هناك مداخل نظرية اكثر انتشارًا من أهمها: نظرية العوالم الصغيرة Small Worlds Theoryللعالم الأمريكى فى علم النفس الاجتماعى ستانلى مليجرام Stanley Milgram، ونظرية الثقوب البنيوية لرونالد بيرت Ronald Burt، ونظرية الروابط القوية والروابط الضعيفة للعالم مارك جرانوفيتر Mark Granovetter (والتى سنتناولها لاحقًا بالتفصيل).

ومن ثم يهتم هذا التيار بتحليل شبكة العلاقات من طرف الأفراد داخل تنظيم أو مؤسسة، وترتيب هذه العلاقات من أجل فهم الطريقة التى تمارس تأثيرًا على الأفعال

الاجتماعية للأفراد ويتم تفسيرها في ضوء وضع الفرد ومكانته داخل الشبكة الاجتماعية، معتمدًا في ذلك على الأساليب الاحصائية والرياضية. وقد تعرض هذا التيار لبعض أوجه النقد ويتمثل أهمها في : صعوبة دراسة الشبكة الكاملة فمن الصعب معرفة من أين تبدأ الشبكة وأين تنتهى. يضاف إلى ذلك أن التركيز على نوع واحد من العلاقات الاجتماعية المتعلقة بالمؤسسة أو التنظيم، يكون هناك إغفال لتأثير العلاقات الأخرى التى يقيمها الفرد خارج التنظيم. كما أن تركيز التحليل البنيوى للشبكات على الأدوات الاحصائية والرياضية يهمل وجهة النظر للفاعل الاجتماعى(عبد الكريم ياسف،٢٠١٦: ٤، ٥)

٢) التحليل الأنثروبولوجى لدراسة الشبكات الإجتماعية:

يتميز هذا التيار بالتركيز على الشبكات المتمحورة حول الفرد أو ما يعرف بالشبكات الفردية Individual Network، ويقصد بها شبكة علاقات الفرد المرتبطة به بصورة مباشرة، فبدلا من استعمال الشبكات الكاملة في التيار البنيوى لتحليل الشبكات الاجتماعية، فإن التحليل الأنثروبولوجى ينطلق من الفرد ويحاول استنتاج العلاقات التى يقيمها مع الآخرين؛ ويرجع ذلك إلى أن تحليل الشبكات الفردية من المنظور الأنثروبولوجى تتيح الكشف عن الآليات والأساليب التى تؤثر على تشكيل الفعل الاجتماعى، فعند دراسة شبكة علاقات الفرد وكيفية تأسيسها في ضوء الإمكانات المتاحة للفرد سواء الشخصية كالمستوى التعليمى أو القوة البدنية، أو الإمكانات الاجتماعية والثقافية كالطبقة والانتماء والقيم والمعايير التى يتبناها، يمكن فهم السلوك الاجتماعى.

ومع ازدياد دراسات التحليل الأنثروبولوجى للشبكات الاجتماعية المتمركزة حول الشبكات الفردية، تطورت عدد من المفهومات والمصطلحات التى كونت الجانب النظرى لهذا الاتجاه، مثل: الكثافة، التكتل، الترابط، والتنوع، والتى سمحت بوصف الخصائص البنائية للشبكات الفردية، وتحليل تأثيرها على الظواهر الاجتماعية. ومن أهم هذه المفاهيم نجد:

(https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/٣٣٨/٤/٧/١٠٧٥٣,p:٦-٨)p

١- نوع أو نمط الشبكة الفردية: والتى تحدد حسب نوع العلاقات الغالبة بين الفرد وأعضاء شبكته الاجتماعية، مثل: علاقات العمل أو علاقات القرابة أو علاقات الجيرة..

٢- حجم الشبكة الفردية: يقصد بها مجموع عدد أفراد الشبكة الذى يرتبط معهم الفرد.

٣- الكثافة: هى شدة الارتباط بين أفراد الشبكة ودرجة معرفتهم ببعضهم البعض وتفاعلهم معًا ، فنقول مثلًا أن شبكة اجتماعية كثيفة إذا كان أفراد هذه الشبكة من الأقارب، وأصدقاء وجيران، وزملاء عمل يعرفون بعضهم البعض ويتفاعلون مع بعضهم البعض.

٤- تجانسية الشبكة: تتسم الشبكة الإجتماعية بالتجانس إذا كان أفرادها متقاربون من حيث خصائصهم الفردية والاجتماعية كالعمر، والجنس، المهنة.

٥- عوائد الشبكة: دور وتأثير الشبكات الاجتماعية للفرد على أفعاله وسلوكه وقيمه، مع الأخذ فى الاعتبار الوسط الاجتماعى الذى يندمج بداخله.

وقد حدد بارى ويلمان Wellman (١٩٨٨) خمسة فرضيات أساسية التى تمثل الوحدة الفكرية الكامنة لنظرية الشبكات الاجتماعية، وهى: (Katz et al.,٢٠٠٤:٣١١, ٣١٢)

١) من الأفضل أن يتم التنبؤ بسلوك الأفراد من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التى يكونوا جزءًا لايتجزأ منها، وليس من خلال اتجاهاتهم ومواقفهم أو خصائصهم الديموجرافية. فشبكة العلاقات تقدم فرصًا وتفرض قيودًا على سلوك الأفراد وأفعالهم، فإذا كان هناك اثنان يسلكون بطريقة مماثلة فمن المرجح أن لديهم مواقع مماثلة فى شبكاتهم الاجتماعية بدلاً من كونهما ينتميان إلى نفس الفئة العمرية أو المهنية.

٢) أن تكون العلاقات بين الوحدات هى محور التحليل، بدلاً من تحليل الوحدات أنفسهم أو خصائصهم المميزة. فلايمكن فهم أي شئ بشكل صحيح إذا كان فى عزلة أو فى صورة مجزأة.

٣) عدم اعتماد أساليب التحليل على المناهج التقليدية.

٤) يتطلب فهم النسق الاجتماعى Social System أكثر من مجرد تجميع للعلاقات الثنائية، وانتقال المعلومات والموارد بين شخصين وعلاقاتهما كل منهما بالآخر، بل يتطلب فهم علاقتهما بالجميع (بكل شخص آخر فى المجموعة).

٥) المكونات الأساسية فى التنظيمات ليست جماعات منفصلة لها حدود ثابتة، لكن تحل محلها شبكات متداخلة؛ فالأفراد بصفة عامة لديهم عدة علاقات متداخلة ومتشابكة مع العديد من الجماعات الأخرى.

وتأسيسًا على هذه الفرضيات الخمس، تنهض نظرية الشبكات الاجتماعية على دراسة العلاقات بين الوحدات فى نسق الجماعة group system والتى تشتمل على روابط (فردية – فردية) داخل الجماعة، روابط (فردية – جماعية) و كذلك روابط (جماعية – مجتمعية) بدلاً من التركيز على خصائص الوحدات ومكوناتها.

٥) الاطار النظرى الموجه للدراسة:

منذ التسعينيات كان هناك تطبيقات واسعة النطاق لمفاهيم الشبكات الإجتماعية فى سياقات بحثية متنوعة، ففى مجال الإعلام كان التساؤل الرئيسي يهتم بجودة أداء الشبكات الاجتماعية، ولذلك اهتمت بنوعية وكمية الروابط، والترتيب البنائى للأفراد الفاعلين فى الشبكة وخصائص الشبكة بوجه عام من حيث:(الكثافة– المركزية – النمطية) التى تؤثر على تدفق الرسائل الإعلامية وتأثير ذلك على الجمهور المتلقى، والتى تتضمن آليات تكوين الرأي العام، والتسويق، والاستخدامات والاشباعات، واستهلاك وسائل الإعلام، وتغير السلوك بسبب الحملات الاعلانية عبر الانترنت(Liu,٢٠١٧:٢)، وانبثق عن بحوث الإعلام ونتيجة لتطور الاتصالات الالكترونية بعض الفرضيات والمداخل النظرية من أهمها: فرضية تدفق الاتصالات

من خطوتين، ونظرية العوالم الصغيرة، سنتناول كل منهما بشكل موجز، ثم نعرض تفصيلاً لأهم المداخل النظرية المعاصرة التى تسهم فى تفسير الشبكات الاجتماعية والعوامل التى تدفع إلى تشكلها، والمدارس الفكرية التى تركز على فعالية الشبكات والعوامل التى تؤثر على أداء الفاعلين داخل الشبكة الإجتماعية.

أ) فرضية تدفق الاتصالات من خلال خطوتين Two-Step Flow of Communication Hypothesis:

يعد لازار سفيلد Lazarsfeld أول من صاغ هذه الفرضية، وكذلك بيرلسونBerelson، وجوديت Gaudet فى كتاب الاختيار الانسانى the people choice وفى دراستهم حول تصويت القرارات، حيث وجدوا أن التأثير الشخصى المستمد من العلاقات مع الآخرين، وشبكات الصداقة يؤثر بدرجة كبيرة على قرارات التصويت. وتسمى الفرضية من خطوتين لأن وسائل الإعلام فى البداية تؤثر على قادة الرأي والأفراد الذين يعتبروا مؤثرين، والذين يؤثرون بدورهم على الأشخاص المتصلين بهم اجتماعيًا(Liu,٢٠١٧:٣)..

وبناءً على ذلك أشار كاتزKatz (١٩٥٧) إلى ثلاثة قضايا أساسية فى هذا الصدد، والتى كان لها تأثير كبير فى تطور نظرية الشبكات الاجتماعية وهى: (Liu,٢٠١٧:٣).

١- أن حجم التأثير الشخصى قد يكون أكبر من تأثير وسائل الاعلام مثلما هو الحال فى اختيار الأزياء، والتصويت.

٢- فيما يتعلق بتدفق التأثير الشخصى، فإن قادة الرأى لاتتركز دائمًا فى طبقات اجتماعية محددة، ولا يرتبط تدفق التأثير الشخصى من الفئة أو الطبقة الأعلى إلى الأدنى. بينما على النقيض من ذلك يتباين القادة فى الجماعات المختلفة، وبعضهم يكون لهم تأثير فى مجالات محددة وليس غيرها.

٣- التأثير الشخصى لا يعمل فى عُزلة عن وسائل الإعلام، فقادة الرأى يميلون إلى أن يكونوا أكثر عرضة فى وسائل الإعلام. ومن ثم فإن التأثير الشخصى يمكن أن يعزز أو يضعف آثار وسائل الإعلام.

ب) فرضية العوالم الصغيرةSmall Worlds hypothesis:

تنطلق هذه الفرضية من فكرة أن كل فرد فى العالم يمكنه الوصول من خلال سلسلة قصيرة جدا من المعارف، وذلك بعد تجربة عالم النفس الاجتماعى ستانلى مليجرام Milgram (١٩٧٦) التى أثبت فيها كيف يمكن لاثنين من الأفراد الاتصال عشوائيا بسلسلة من ستة معارف فى المتوسط ،فقام بارسال ٦٠ خطابًا إلى عدد من المجندين فى كانسان وطلب منهم توجيه الخطاب إلى زوجة طالب لاهوتى يعيش فى مكان محدد فى كامبردیج، والمشاركين يمكنهم تمرير الرسالة عبر معارفهم الشخصية باليد الذين يمكنهم الوصول إلى الهدف إما بصورة مباشرة أو من خلال صديق إلى صديق آخر. وفى النهاية كان هناك ثلاث رسائل فقط هى التى وصلت إلى وجهتها، والتى وجد أنها اعتمدت على عدد من العوامل كالعرق والطبقة الاجتماعية، والتى أسفرت الدراسة أن لها نتائج مهمة على تجار العوالم الصغيرة.

٦) الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة التراث البحثى الخاص بالشبكات الاجتماعية وعلاقتها بريادة الأعمال، وكما تبين من خلال مراجعة الشبكة المعلوماتية Thomson Reuter's Web of Science وهى قاعدة بيانات تحتوى على الأبحاث المنشورة فى المجلات الأكاديمية الرائدة فى العالم، اتضح تنامى عدد الأبحاث الخاصة بالشبكات الاجتماعية وريادة الأعمال فى النصف الثانى من القرن الحادى والعشرين والتى تعددت مجالاتها البحثية لتشمل علم الاقتصاد، وعلم الاجتماع والتكنولوجيا.

وقد اهتمت غالبية الدراسات بمدى تأثير الشبكات الاجتماعية على ريادة الأعمال خاصة على مستوى الدول النامية، ومن هذه الدراسات (Dodd and Patra,٢٠٠٢

)، (Foss,١٩٩٤) التى اهتمت بالآثار العامة للشبكات الاجتماعية على ريادة الأعمال. وفى دراسة (Kim klyver& Kevin Hindle,٢٠٠٦) فى استراليا والتى أجريت على عينة ممثلة من الاستراليين من المشاركين فى مشروع GEM الخاص بالريادة العالمية وغيرهم من غير رواد الأعمال، توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية فى الشبكات الاجتماعية بين رواد الأعمال وغيرهم، كما اتسمت الشبكات الاجتماعية بالتنوع الهيكلى خلال عملية ريادة الأعمال، وكان أكثر أهمية لرواد الأعمال فى مرحلة الاكتشاف، وأقل أهمية فى مرحلة البدء، وذا أهمية متوسطة فى مرحلة الأعمال الشبابية. وأوضحت دراسة (Song,٢٠١٥) فى الصين زيادة الفرص التى يواجهها رواد الأعمال بسبب ظهور الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت.

وهناك دراسات أخرى تناولت على وجه التحديد الآثار السلبية المحتملة للروابط القرابية والأسرية على ريادة الأعمال، وذلك فى العديد من الدول النامية مثل: نيجيريا، وغانا، واستراليا وبعض دول غرب أفريقيا، ومالى، ومنها: ,(Whitehouse,٢٠١١) (Fafchamps et al.,٢٠١١) ,(Meagher,٢٠٠٦), وهدفت دراسة (Tom ELfring,٢٠٠٣) الاستكشافية إلى الكشف على كيفية تأثير الروابط القوية أو الضعيفة على ثلاث مراحل من ريادة الأعمال (اكتشاف الفرص الجديدة، تأمين الموارد، الحصول على الشرعية) وتم اختيار شركات ذات تقنيات عالية، واستخدمت الدراسة المقابلات مع المسؤولين وكبار المديرين. وفى فيتنام أظهرت دراسة (Nguyen &Nordman,٢٠١٧) الآثار السلبية للشبكات الاجتماعية التى تواجهها الأسر فى إدارة الأعمال التجارية لا سيما الأقليات العرقية، بينما أظهرت دراسات أنثروبووجية أهمية واستمرار العمليات التجارية وآليات تضامن القرابة بين الأسرالمعيشية فى فيتنام ولا سيما فى أشكال الهدايا والمعاملة بالمثل.

كما أكدت العديد من الدراسات على أن الشبكات الاجتماعية تساعد رواد الأعمال على دمجهم فى السياق الاجتماعى والمؤسسي، فهى تسهم فى تحويل رائد الأعمال المستقل إلى رائد أعمال اجتماعى مدمج، ومن هذه الدراسات (Araujo and

Easton,١٩٩٦), (O'Donnell et al.,٢٠٠١), (Hoang & Antoncic,٢٠٠٣) . ففى دراسة (Naoka, n.d) التى اهتمت ببنية الشبكات الاجتماعية والروابط القوية والضعيفة، وأظهرت أن هناك تباين فى الهيكل المطلوب للشبكات الاجتماعية الخاصة برواد الأعمال وفقًا لثلاثة مراحل وهى:(الوصول إلى فرص عمل جديدة، الوصول إلى المعرفة، الحصول على دعم مالى).وكذلك درسة (Jenssen,٢٠٢١) فى نورواي Norway فى اليابان والتى أجريت الدراسة على ١٠٠ من رواد الأعمال، واهتمت بمدى تطور بنية الشبكات الاجتماعية قبل وأثناء عملية ريادة الأعمال وتأثير ذلك على الحصول على الموارد.

وحديثًا، مع التقدم التكنولوجى وانتشار مواقع التواصل الاجتماعى المختلفة ظهر الاهتمام البحثى بشبكات التواصل الاجتماعى، ومن نماذج هذه الدراسات نجد دراسة (سامح فريد ،٢٠١٨)فى مصر والتى عنيت بتأثير شبكات التواصل الاجتماعى على رواد الأعمال ومنها والتى سعت إلى تفسير استخدامات شبكات التواصل الاجتماعى وتأثيرها على النمو الاقتصادي لرواد الأعمال ومشاريعهم الصغيرة والمتوسطة، في ضوء مدخل قبول التكنولوجيا. واعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي، وكان ذلك على عينة (١٥٠) من رواد الأعمال المصريين، وتوصلت إلى أن الابتكار من أكثر العوامل التي تسهم في تحفيز النمو الاقتصاديللمشاريع الصغيرة والمتوسطة؛ نظراً للسمات الابتكارية التي تتميز بها شبكات التواصل الاجتماعي من خلال عوامل التفاعلية والتزامنية والتشبيك الاجتماعي، وإدارة علاقات العملاء،وكذلك الدخول لأسواق جديدة،والمنافسة، والمبيعات والأرباح، التسعير، وقد جاء في مؤخرة العوامل المحفزة للنمو الاقتصادي التسعير؛ نظراً لاعتماد التسعير على التكاليف والمصروفات التي تم انفاقها وعدد من العوامل الأخرى وليس على المنافسين وحدهم.

مما سبق يتضح اهتمام الدراسات السابقة فى مجال الشبكات الاجتماعية وريادة الأعمال بآليات التأثير على رواد الأعمال أنفسهم من حيث قوة الروابط أو الروابط الضعيفة، ومن حيث الآثار الناجمة الايجابية أو السلبية من الشبكات الاجتماعية،

وكان الاهتمام محدودًا فيما يتعلق ببنية الشبكات الاجتماعية وخصائصها، كما كان هناك اغفال للتأثير العام للشبكات الاجتماعية على المجتمع ككل. بالإضافة إلى أن هناك ندرة ملحوظة فى دراسات الشبكات الاجتماعية على مستوى المجتمع المصرى. كما افتقرت الغالبية العظمى من الدراسات السابقة لإطار نظرى واضح يسهم فى دراسة الشبكات الاجتماعية ومن ثم تسعى الدراسة الراهنة إلى التأصيل النظرى للشبكات الاجتماعية والكشف عن أهمية الشبكات الاجتماعية بالنسبة لريادة الأعمال وتأثيرها على عدة مستويات بدءًا من الفرد، والمشروع الصناعى، وكذلك المجتمع ككل.

ثانيًا: التصميم المنهجى للدراسة:

تنتمى الدراسة الراهنة إلى نمط الدراسات الوصفية، وقد تم الاستعانة بمنهج المسح الاجتماعى من أجل التعرف على المشروعات الصناعية العاملة بالقرية وأنماطها، والتعرف على الخصائص الديموجرافية والاجتماعية لأصحابها والخصائص البنائية والتنظيمية للمشروعات الصناعية العاملة بالقرية.

كما تم الاستعانة بمنهج دراسة المجتمع المحلى بهدف التعرف على الشبكات الاجتماعية فى مجتمع الدراسة، وتمثلت مصادر جمع البيانات فى الإحصاءات الرسمية المتاحة الخاصة بالسكان والمنشآت، والرفع الميدانى الذى قام به فريق البحث لجميع المشروعات الصناعية العاملة بالقرية، والخرائط والصور الفوتوغرافية، بالإضافة إلى الاخباريين، مع الاستعانة بعدد من أدوات جمع البيانات الكمية والكيفية والتى تمثلت فى: تاريخ الحياة لعدد من رواد الأعمال، والملاحظة، والمقابلات المقننة ودليل العمل الميدانى والذى طبق على ١٢ حالة من أصحاب المشروعات الصناعية المقيمين بالقرية، وذلك على المستوى الكيفى. وصحيفة الاستبانة على المستوى الكمى.

وقد تعددت مستويات التحليل فى دراسة الشبكات الاجتماعية لتشمل: مستوى الفرد من رواد الأعمال، ومستوى المنشآت الصناعية، ومستوى القرية ككل، بينما تمثلت وحدة التحليل فى المشروعات الصناعية ممثلة فى أصحابها ورواد الأعمال.

وعن مجتمع الدراسة: فقد تم اختيار قرية باسوس بمحافظة القليوبية كمجال للدراسة، والتى تتسم بكثافة المشروعات الصناعية حتى أنه أصبح يطلق عليها " تايوان مصر" لكثافة المشروعات الصناعية بها، والتى تم تصنيفها إلى سبعة أنماط تشمل: تدوير المخلفات، الصناعات البلاستيكية، وصناعة الأسلاك الكهربائية، والصناعات المعدنية، والورقية، وصناعة الفخار، وصناعات أخرى كالألومنيوم وكماليات السيارات، وإن كان غالبيتها تتمثل فى تدوير المخلفات البلاستيكية، وصناعة الأسلاك الكهربائية.

ثالثًا: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج:

سيتم عرض نتائج الدراسة وفقًا لأهداف الدراسة وفى ضوء نتائج الدراسات السابقة، ووفقًا لمستويات التحليل الثلاثة (رواد الأعمال – المنشآت الصناعية – المجتمع المحلى/ المجتمع ككل).

(١)بنية الشبكات الإجتماعية:

يوجد عدد من النظريات التى عنيت بتفسير بناء الشبكات الاجتماعية وتحليلها، مثل: نظرية المصلحة الذاتيةInterest – theorySelf ، ونظرية التبادل الاجتماعى Social Exchange theory ، نظرية الفعل الجمعى Collective Action theory، ونظريات المعرفة Cognitive theory. ونتناول فيما يلى كل نظرية على حدة من أجل تسليط الضوء على فرضياتها الأساسية وكيفية تفسيرهاللشبكات الإجتماعيةوالتى سوف تسهم فى فهم الشبكات الاجتماعية داخل قرية باسوس.

١– نظرية المصلحة الذاتية theorySelf – Interest:

عدد كبير من الباحثين فى الشبكات الإجتماعية يتبعون نموذج المصلحة الذاتية العقلانى الذى يرجع إلى عالم الإجتماع جيمس كولمان Coleman(١٩٨٨)؛ حيث يفترض هؤلاء أن الناس تميل إلى تشكيل علاقات ثنائية وجماعية من أجل تحقيق أقصى قدر من رغباتهم ومصالحهم الذاتية. فقد أوضح كولمان كيف تتشكل العلاقات بين اثنين من الفاعلين، وكل فاعل actor يسعى إلى تحقيق أقصى قدر من مصالحه الذاتية، وكل منهما يكون مقيد (ملزم) بسبب أنه طرف أساسي فى علاقة تبادلية مع الآخر، هذه العلاقة تضع حدودًا لسلوك كل فاعل وتنظم مدى السعى للمصالح الذاتية فى ضوء الموارد التى يحصل عليها كل فاعل من الآخر، ومن ثم يعد إنشاء الروابط دليلاً لاستثمار رأس المال الإجتماعى. فرأس المال الإجتماعى هو مجموعة الموارد الفعلية أوالإفتراضية التى يحصل عليها الفرد أو الجماعة نتيجة وجوده فى أكثر من شبكة من العلاقات الإجتماعية الدائمة (Katz,٢٠٠٤: ٣١٣) .

وقد اتضح من المشاهدات الميدانية فى مجتمع الدراسة سيادة هذا النمط من الشبكات الاجتماعية بصورة واضحة حيث كانت المصلحة الذاتية هى المعيار الأساسي فى تكوين العلاقات الاجتماعية، ويتضح من الجدول رقم (١) دوافع إقامة شبكة علاقات اجتماعية على مستوى أصحاب المشروعات الصناعية بالقرية، والتى جاء فى مقدمتها مصالح العمل فى جميع الأنشطة الصناعية بنسب تراوحت مابين (٠,٥٠% ،٩٩%)، ويعنى ذلك أن المصالح الإقتصادية كانت هى الدافع الأول فى تأسيس العلاقات الإجتماعية لأصحاب المشروعات. وفى المرتبة الثانية كان المشاركة فى المناسبات الإجتماعية المختلفة؛ ويمكن تفسير ذلك بسيادة قيم التبادل النفعى والمعاملة بالمثل لدى أصحاب المشروعات(والتى سيتم تناولها لاحقًا)، وكانت المشاركة فى المناسبات بنسب تراوحت مابين(٠,٢٥ – ٠,٥٠%) فى مختلف الأنشطة. وعن علاقات الصداقة فجاءت بنسب متباينة حيث تبين أرتفاعها فى الأنشطة ذات المستوى الاقتصادى الأدنى مثل: صناعات متنوعة بنسبة ١٠٠%، تليها صناعات الفخار بنسبة ٦٠%، بينما فى الأنشطة الصناعية الأخرى تراوحت ما بين(٢٩%–

٣٧%)تقريبا؛ وأمكن تفسير ذلك بسبب المنافسة الشديدة وكبر حجم المشروعات الصناعية فى هذه المشروعات.

جدول رقم (١)

دوافع إقامة علاقات اجتماعية لأصحاب المشروعات الصناعية بقرية باسوس

نوع النشاط	أسباب وجود علاقات اجتماعية							
	مصالح العمل		زيارات بالمناسبات		علاقة صداقة		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
صناعات بلاستيكية	٩٧	٩٩,٠	٣٨	٣٨,٨	٢٩	٢٩,٦	١٦٤	١٦٧,٤
تدوير مخلفات	٤٦	٩٠,٢	١٨	٣٥,٣	١٧	٣٣,٣	٨١	١٥٨,٨
صناعات كهربائية	٤٩	١٠٠	١٩	٣٨,٨	١٦	٣٢,٧	٨٤	١٧١,٥
صناعات أولية	٢٦	٨١,٣	١٦	٥٠,٠	١٢	٣٧,٥	٥٤	١٦٨,٨
صناعات معدنية	٧	٧٧,٨	٤	٤٤,٤	٣	٣٣,٣	١٤	١٥٥,٥
صناعة الفخار والخزف	٥	١٠٠	٢	٤٠,٠	٣	٦٠,٠	١٠	٢٠٠
صناعات أخري	٢	٥٠,٠	١	٢٥,٠	٤	١٠٠	٧	١٧٥

وذكر صاحب مصنع سلك مواعين(لتنظيف أوانى الطهى) مايلى: "انت عارف نظام الكراسة الصفراء بتاعت الافراح نفس النظام هنا كل واحد عارف ايه اللي ليه وايه اللي عليه يعني انت عارف ان فلان ليه عندك مجاملة لو عنده مناسبة لازم تروح ترد المجاملة وبرضه العكس بيحصل" . كما ذكر صاحب كسارة: " انت بتدور المصلحة باللسان الحلو يعني هنا كل واحد بيدور علي مصلحته لو حد بيشتري مني خامة ولقي غيري ارخص هيروح لغيري واحنا هنا كثير وكله عايز يبيع فبلسانك تكسب الزبون يعني

مجاملة تجامل ومناسبة تزور ومكالمة تسأل بالموبايل علي العيال في الاعدادية وكده كله بيمشي حاله".

٢- نظرية التبادل والإعتماد الإجتماعى: Social Exchange and Dependency

يعد جورج هومانز Homanz أحد الرواد الأساسيين لنظرية التبادل الاجتماعى، والذى أكد على أن الناس تقيم روابط مع آخرين من أجل تبادل الموارد ذات القيمة. فعلى حسب نظرية التبادل الاجتماعى فإن استمرار العلاقات لوقت طويل يعتمد على الحصول على المكاسب لكل من الطرفين. كما نظر ايمرسون Emerson إلى العلاقات التبادلية على كل المستويات الفردية والجماعية، وذهب إلى أنه عندما يتم تبادل الموارد ذات القيمة يؤدى ذلك إلى وجود شبكة من العلاقات على مستوى متسع نسبيًا. فعلى النقيض من نظرية المصلحة الذاتية التى تفترض أن دوافع الأفراد فى إقامة علاقات اجتماعية مع آخرين تعتمد على تعظيم استثماراتهم الشخصية، فإن نظرية التبادل الإجتماعى تؤكد على أن دوافع الأفراد فى إقامة علاقات اجتماعية تعتمد على قدرتهم فى تعظيم الاعتماد على الآخرين ممن يحتاجون إلى الموارد التى يمكن تقديمها لهم، إذ يمثل الاعتماد على الآخرين الغراء الذى يربط مجموعة معًا، وطور بعض الباحثين هذا المنظور على الجماعات والأزواج فيما هو معروف الآن بنظرية التبادل الشبكى (Katz, ٢٠٠٤: ٣١٤) Network Exchange Theory.

وفى هذا الصدد أوضحت نتائج الدراسة ارتفاع نسبة العلاقات والروابط الاجتماعية بين أصحاب المشروعات الصناعية وبعضهم البعض وبلغت نسبتها ٨٩,٢%، وكانت فى غالبيتها ذات نمط اقتصادى ترتبط بمصالح العمل بنسبة ٩٣,٥%، فى مقابل انخفاض الأشكال الأخرى للعلاقات الاجتماعية كالصداقة، أو المشاركة فى المناسبات الاجتماعية؛ ومن ذلك يتضح وجود شبكات اجتماعية على المستوى الفردى لأصحاب المشروعات، وهى علاقات وروابط غير رسمية ذات نمط اقتصادى تعتمد فى غالبيتها على المصالح والمنافع الاقتصادية المتبادلة بين أصحاب

المشروعات الصناعية وبعضهم البعض، والتى يعتمد عليها أصحاب المشروعات فى تيسير الكثير من اجراءات العمل كالحصول على المادة الخام وتسويق المنتجات، وأحيانًا الحصول على عمالة أيضًا وتسهيل اجراءات الدفع والسداد؛ وقد أمكن تفسير ذلك فى ضوء وجود الكثير من المصالح المتبادلة بين أصحاب المشروعات وبعضهم البعض فالمشروعات الصناعية تحصل على المواد الخام (حديد أو نحاس أو سلك أو بلاستيك) من مشروعات أخرى موجودة بالقرية أيضًا، كما أنها تعتمد عليها أيضًا فى التخلص من مخلفات الصناعة وإعادة إنتاجها مرة أخرى عن طريق الكسارة وهى الأكثر انتشارًا فى مشروعات القرية، يضاف إلى ذلك أن هناك الكثير من الصناعات هى صناعات تكاملية تعتمد على بعضها وتسهم فى ذلك بدرجة كبيرة شبكة العلاقات الاجتماعية غير الرسمية؛ نظرًا لارتفاع حجم المشروعات الصناعية وكثافتها والمنافسة العالية بينهم.

ودعمت ذلك حالات الدراسة، ونذكر هنا أقوال بعض حالات الدراسة " كل واحد هنا ميقدرش يستغنى عن التانى يعنى أنا محتاج للكسارة وبتاع السلك محتاج لى وكلنا محتاجين العمال والاسطوات والتجار عشان شغلنا يمشي وهما محتاجين لنا عشان يفتحوا بيوتهم مفيش حد لوحده يقدر يعمل حاجة"، ويؤكد ذلك على سيادة العلاقات الاجتماعية التبادلية التى تهدف إلى تحقيق المصلحة والمنفعة المتبادلة. وذكرت أخرى" أنا مولود ومتربي هنا وكل اللى حواليا عارفينى لو واحد فتح مصنع بلاستيك ياخد منى الخامة ولو أنا لسه بجهز ممكن يصبر علي لو مش مستعجل، ولو مستعجل ممكن يتصرف لحد ما أنا اتصرف وكده يعنى الشغل هنا اساسه العلاقات كل ما تكون علاقاتك كويسة كل ما تقدر تمشي شغلك " وأيضًا " البيع والشراء علاقات يعنى صاحبي أو قريبى بيشترى منى الخامة وأنا ممكن اصبر عليه شوية فى الفلوس وهو ممكن يصبر علي فى التوريد لو فى زنقة شغل أو عمال"، ويبدو هنا تأثير شبكة العلاقات على تيسير العمل وتسهيل الحصول على المادة الخام، وكذلك الحصول على تسهيلات فى السداد.

٣- نظرية الفعل الجمعى Collective Action theory:

تعد نظرية الفعل الجمعى(التعاونى) وأحيانًا تعرف بنظرية المصالح المشتركة الرافد الثالث لتفسير بناء الشبكات الإجتماعية، والتى تنهض على فرضية أساسية وهى: أن المصالح المشتركة والجمعية والأنشطة التعاونية غالبًا ما تفوق الاهتمامات الذاتية للفرد. وتعد نظرية السلع العامة public goods من أفضل النظريات للعمل الجمعى التى وضعها ساموبلسون Samuelson (١٩٥٤) لشرح الاقتصاد العام مقابل القطاع الخاص، والملكية العامة للبنية التحتية كالجسور والأنفاق والحدائق العامة، وفى الآونة الأخيرة تم توسيعه لشرح الانتاج الجمعى والملكية الفكرية الخاصة كالأفكار والقرارات. وتسعى نظرية السلع العامة إلى شرح العوامل التى بموجبها يسعى أعضاء الجماعة إلى إنشاء وصيانة الممتلكات العامة؛ بحيث أن كل فرد فى المجموعة يمكنه الإستفادة منها. وكان هناك تركيزًا على دور شبكات الاتصال فى إنشاء وصيانة هذه الممتلكات العامة، ومن ثم يكون لكل عضو فى المجموعة الحق فى الاستفادة من الممتلكات العامة بغض النظر عن مدى مساهمته فى الإنشاء أو الصيانة. فعلى حسب نظرية المصالح العامة أو الفعل الجمعى التعاونى، فإن الأفراد يقوموا بإنشاء روابط ويندمجوا فى جماعات ليس بسبب تعظيم مصالحهم الشخصية، وليس بدافع تبادل الموارد بين الأفراد فى المجموعة، بل إن الدافع الحقيقى لقيام العلاقات وتشكيل المجموعات هو تعزيز القدرة على العمل الجمعى والاستفادة من الموارد وتعبئة الفعل الجمعى فى المجتمع (Katz, ٢٠٠٤: ٣١٤)

وفيما يتعلق بالأفعال الجمعية أو المشتركة على مستوى مجتمع الدراسة، والتى تتمثل فى جمع التبرعات والأنشطة التطوعية لبناء مسجد أو مدرسة أو التخلص من القمامة، أو رصف طريق عام، فضلاً عن مساعدة أهالى القرية ذوى المستويات الاقتصادية الدنيا، فقدأظهرت نتائج الدراسة وجود نمط من الشبكات الجماعيةالمحلية غير الرسميةوهى شبكات تهدف إلى تحقيق مصالح جمعية مشتركة. وعبرت عن ذلك حالات الدراسة كما يلي:

" انت عارف الارياف يعني رغم الورش اللى أنت شايفها الا أن احنا برضه في قرية يعني هنا الناس بتعرف بعضها واللي محتاج مساعدة احنا بنبقي عارفينه وبنقدم له المساعدة اللي ربنا بيقدرنا عليها بالاضافة إلي زكاة المال يعني بنخرجها للغلابة يعني في هنا بنات أيتام ساهمنا في جوزهم وسترناهم وكمان بنحل مشاكل بين الناس بفضل ربنا". وذكرت أخرى " الواحد بيشارك أهل القرية في مناسبتهم سواء عزاء او افراح وفى القرى المجاورة علشان احنا عيلة قديمة هنا ومعروفة وكمان الارياف بتبقي القري اللي حوالينا بعضها عارفه بعضها وبتاخذ من بعضها يعني بتناسب بعضها (بتتجوز من بعضها) علشان كده في المناسبات ممكن تلاقي ناس من القرية أو من القري اللى حوالينا ".

بينما أظهرت النتائج عدم عضوية الأفراد لجمعيات أو روابط اجتماعية رسمية، وذكر فى هذا الصدد صاحب مصنع كهرباء " *جمعية ومؤسسات والحاجات ده الواحد مش فاضي احنا اللي بيطلب مننا بعون الله مش بنتأخر علي صغير ولا كبير بس عضو فى اتحاد الصناعات عشان الشغل". ويدل على ذلك وجود المجالس العرفية بالقرية لحل اى نزاع فى القرية ويتكون من كبار رجال القرية واصحاب المصانع الكبيرة ومن العلائات المعروفه وهم ناس معروفين فى القرية كلها*، وعبر عن ذلك صاحب مصنع سلك الكهرباء "*لو حصلت اى مشكلة فى القرية سواء كانت مشكلة بين اصحاب المصانع او مشكلة بين الاهالى فى القرية بيعملوا مجلس فى القرية وبيجبوا الطرفين وتحل المشكلة ويرضى الجميع بالحل ده*" وذكر صاحب مصنع نفايات البلاستيك فى هذا الصدد :"*المجالس العرفية أساسي عندنا وبتحل مشاكل كثيرة، كبارات البلد بيتلموا وبيجيبوا الطرفين وبنحاول نشوف المشكلة ايه ونيجي علي ده شوية وعلي ده شوية لغاية لما تتحل".*

شكل رقم (١) يوضح الشبكات الاجتماعية (الفرد – المجتمع المحلى) داخل القرية

٤- نظريات المعرفة Cognitive theories:

تستند بعض دراسات الشبكات الاجتماعية على عدد من نظريات المعرفة، منها نظرية الاتساق المعرفى Cognitive Consistency، ونظرية نظم الذاكرة المتتالية Transactive Memory Systems.

ففى نظرية الاتساق المعرفى، تفترض أن الأفراد أكثر قدرة على إقامة روابط وعلاقات مع أعضاء جماعة آخرين ممن يروا أنهم على قدر من التشابه أو التماثل، ويتفق ذلك مع المثل العام " الطيورعلى أشكالها تقع" ، ولاحظ براس Brass (١٩٥٥) أن التماثل / التجانسHomophily يسهل من عمليات الاتصال والتنبؤ بالسلوك، ويدعم الثقة والمعاملة بالمثل، والتجانس يكون فى العمر والنوع، والتعليم، والمكانة، والطبقة الاجتماعية، والمهنة، والملكية. ويرى تيرنر Turner، وأوكس Oakes أن التجانس يساعد الأفراد على

تحديد هويتهم الاجتماعية حيث يمكنهم من تصنيف أنفسهم ومن ثم يمكنهم إقامة روابط مع آخرين فى نفس الفئة التى ينتمون إليها. كما يساعد فى تخفيف تعرض الأفراد لأفكار ووجهات نظر متعارضة مما قد يؤثر على إبداعهم. بالإضافة إلى فرضية الجذب المتماثل التى تقترح أن الأفراد أكثر قدرة على اختيار آخرين متماثلين معهم لأن ذلك يقلل من معدلات الصراع فى العلاقة،ومن ثم يهتم الباحثين فى الشبكات الاجتماعية بالمعايير التى يتم على أساسها بناء الروابط بين الأفراد المتجانسين، والكشف عن معايير التجانس بين أفراد المجموعة. أما نظرية الذاكرة المتتالية فتفترض أن أعضاء الجماعة يقيموا شبكة علاقات تساعدهم فى معرفة مهارات وخبرات الآخرين فى المجموعة والاستفادة منها. فشبكة الروابط تسهم فى وجود قنوات لتدفق المعرفة داخل المجموعة، وبالتالى يقل مايحتاج إليه كل فرد من الخبرات أو المهارات المتاحة لدى أفراد آخرين فى نفس المجموعة (Katz, ٢٠٠٤: ٣١٧ -٣١٥).

واتضح من نتائج الدراسة الميدانية، أن التجانس بين أصحاب المشروعات يعد عاملا مهمًا فى تكوين الشبكات الاجتماعية حيث التجانس فى النوع، والعمر، محل الاقامة، ونوع العمل الممارس، والتنشئة الاجتماعية، والأهداف والطموحات الشخصية. مما أدى إلى قوة الشبكات الاجتماعية التى تربطهم بعضهم ببعض وساهمت فى قلة الصراع بينهم على الرغم من المنافسة فى العمل.

(٢)فاعلية الشبكات الإجتماعية:

تختص مجموعة من المداخل النظرية بالكشف عن المعاييرالتى تؤثر على فعالية الشبكات، وماهى الشبكة الأمثل لأداء المجموعة، ومنها: نظرية شبكات الجماعة الصغيرة، ونظرية الروابط القوية والضعيفة.

١- فعالية الشبكات وفقًا لمدخل الجماعات الصغيرة Small groups:

اهتمت هذه النظرية بالروابط الداخلية internal والروابط الخارجية external وتأثيرها على أداء أعضاء الشبكة، فيما يتعلق بالروابط الداخلية للشبكة ففى دراسة قام بها كل من سبارو Sparrowe ، وليدن Liden ، ووينى Wayne وكرايمر Kraimer(٢٠٠١)، على ٣٨ من مجموعات العمل الصغيرة فى خمس تنظيمات التى يؤدى فيها العاملون مهام معقدة نسبيًا، وأسفرت النتائج عن أن مجموعات العمل اللامركزية تتسم بأداء عمل أفضل من المجموعات التى كان لديها مركزية فى أنماط الاتصال. وفى دراسة أخرى لكروس Cross ، كومنجز Cummings (٢٠٠٣) شملت ١٨٢ مجموعة عمل تؤدى مهام معقدة فى تنظيم عالمى، توصلت إلى أن المجموعات اللامركزية فى أنماط الاتصال تفوقت المجموعات الأخرى الأكثر مركزية.

وهناك دراسات عنيت بالظروف والعوامل التى تؤثر على نمط المركزية فى الاتصال، فأشار ترنر Turner وفيشرمان Ficherman إلى أن المجموعات التى تقع تحت ضغوط من التهديد والقسوة يكون لديها شبكة اتصالات أكثر مركزية. وقام براون Brown ، وميلر Miller (٢٠٠٠) بدراسة تجريبية على مجموعات عمل، نصف هذه المجموعات لديهم اعمال أكثر تعقيدا والنصف الآخر يقوموا بأعمال منخفضة التعقيد، فوجدوا أن المجموعات التى تؤدى أعمالا منخفضة التعقيد أكثر مركزية فى أنماط الاتصال من المجموعات الأخرى.

وهناك باحثين اهتموا بحجم المجموعة وتأثيره على فعالية أداء أعضاء الشبكة، وأظهروا أن المجموعة التى لديها عدد أكبر من الروابط تتفوق فى أدائها على المجموعات ذات الروابط الأقل.كما قام ماركوفسكى Markovsky وزملاؤه بدراسة الروابط الداخلية Internal بين أعضاء المجموعة (الشبكة) وكيف يمكن أن تؤثر على أداء المجموعة ككل، وقد أشار ماركوفسكى فى هذا الصدد إلى أن وجود الجماعات الفرعية Subgroups (الزمر) كمصدر للاحتكاك يمكن أن

يضعف من الإندماجية للوحدة الأكبر (للشبكة ككل). فعندما يصبح الأفراد ضمن زُمر الصداقة فقط داخل جماعة أكبر، فإن بناء الوحدة يتمزق وتظهر الانقسامات الداخلية بين الجماعات الفرعية مما يؤثر على بنية المجموعة ككل(Katz, ٢٠٠٤: ٣٢٠, ٣٢١).

أما بالنسبة للروابط الخارجية للشبكة وكيفية تأثيرها على أداء أعضاء المجموعة، ويؤكد الباحثين فى هذا السياق على أن العلاقات الخارجية لأعضاء المجموعة تلعب دورًا مهمًا فى نجاح المجموعة، حيث تتيح لها الحصول على معلومات جديدةوالوصول إلى الموارد جديدة، بينما عارضت ذلك دراسات أخرى وأكدت أن هناك علاقة سلبية بين الروابط الخارجية لأعضاء المجموعة ومستوى الأداء.ومن ثم يمكن استخلاص ثلاثة فوائد هامة يتيحها منظور الشبكة فى دراسة المجموعات الصغيرة فيما يلى: (Katz, ٢٠٠٤:٣٢٣-٣٢٥).

أ- الاهتمام بسياق المجموعة group context، فمن منظور الشبكة يعد السياق العام للجماعة بناء اجتماعى أكبر للاتصالات يشتمل على الأفراد، والموارد والأفعال الجمعية التى من خلالها يتم تضمين الجماعة التى ترتبط بها. ويقدم تحليل الشبكة الاجتماعية مجموعة من الأدوات المنهجية لدراسة شبكة الروابط وأنماط الاتصال بين الجماعة والسياق الخارجى لها ، وأن هذه الروابط قد تنبع من أعضاء الجماعة الفردية أو من الجماعة ككل، وهذه الروابط تربط الأعضاء أو الجماعات بالأفراد الخارجيين أو الجماعات أو الموارد الخارجية.

ب-يسهم منظور الشبكة، فى مساعدة الباحثين على الدمج بين الأعمال الداخلية للمجموعة والبيئة الخارجية، واهتم البعض بالروابط الداخلية بين أعضاء الجماعة كالتعاون والتماسك، وعنى آخرون بالروابط بين أعضاء الجماعة والغرباء (الخارجين عن الجماعة) والأساليب التى تساعد على التفاعل بينهما.

ج- يهتم منظور الشبكة بتحديد ودراسة العوامل المهمة التى تؤثر على أداء المجموعات الصغيرة كالمركزية، وحجم وكثافة الروابط، والعزلة (مجموعة أفراد بدون أي روابط)، وكذلك القدرات الخاصة للأفراد داخل المجموعة، وإضافة أو حذف بعض الأفراد من الجماعة وتأثير ذلك على ديناميكية الجماعة.

٢- فعالية الشبكات حسبنظرية قوة الروابط الضعيفة The Theory of Strength Weak Ties :

أشار جرانوفيتر Granovetter (١٩٧٣) إلى دور الروابط الاجتماعية الضعيفة فى نشر الأفكار والمعلومات، حيث لاحظ فى دراسته عن سوق العمل أن الناس غالبًا مايجدون فرص للعمل من خلال روابطهم الاجتماعية الضعيفة بدلاً من الاعتماد على علاقاتهم الأسرية والعائلية وأصدقائهم المقربين. فالأفراد يعيشون فى عناقيد clusters من الروابط التى تربط مجموعة من الشبكات معًا. واقترحت العديد من الدراسات عدد من العوامل لقياس قوة الروابط الاجتماعية، وهى:

- استمرارية التفاعل.
- كمية الجهد المستثمر فى العلاقة.
- مدى المنافع المتبادلة التى توفرها الروابط الاجتماعية كالدعم الاجتماعى.
- مستوى المودة والألفة المتبادلة فى العلاقة .

واستنادًا لهذه المعايير تُعرف الروابط الضعيفة: بأنها علاقات اجتماعية تتألف فى الغالب من المعارف وغيرهم من العناصر الفاعلة ذات العلاقات العارضة Loosely بدلاً من العلاقات الوثيقة Close كالأقرباء والأصدقاء المقربين، فإذا كان هناك مجموعتين من الأفراد تمثل كل منهما دائرة من الأصدقاء المقربين، ويتصل كل شخص (عقدة) بالعقد الأخرى داخل الشبكة، وتكون كل شبكة مترابطة للغاية فيستقبل كل فرد داخل المجموعة مجموعة

متشابهة من المعلومات، بينما يمثل الشخص الذى يربط بين الشبكتين الجسر Bridge وتكون الفرصة الوحيدة لكل العقد للحصول على معلومات جديدة (Liu,٢٠١٧:٧).

وقد أشار جرانوفيتر إلى أن الفرد لديه عدد من الروابط ties القوية وهى: الروابط الوثيقة والكثيفة كالعلاقات الأسرية وعلاقات القرابة والصداقة الحميمية، ولديه روابط أخرى ضعيفة وهى الأقل كثافة، والعلاقات العارضة الهامشية كالعلاقات بين المعارف. ويفترض هذا المدخل النظرى أن ضعف الروابط بين الأفراد يعد ضروريًا من أجل خلق فرص جديدة وتمكين الموارد ونشر المعلومات وتحقيق التكامل للجماعات المختلفة. وفى الوقت ذاته وكما يفترض جرانوفيتر، تؤدى الروابط الضعيفة إلى تعزيز التماسك على نطاق أوسع بدلاً من توليد الاغتراب والآنومى، ولكن ليس كل الروابط الضعيفة ذات أهمية ولكن تلك التى تعمل كجسور bridges للعلاقات بين الشبكات الاجتماعية المختلفة من العلاقات القوية حيث يؤدى ذلك إلى تدفق المعلومات والأفكار والابتكارات والعناصر المادية (Clark, ٢٠٠٧: ١٢,١٣) .

وقد برهن جرانوفيتر على نظريته من خلالدراسته حول السلوك المهنى والادارى المرتبط بالبحث عن وظيفة، ووجد أن المعلومات عن وظائف أو فرص عمل شاغرة تنتشر من خلال سلسلة من المعارف ذات الروابط الضعيفة ، والتى أثبتت نجاحًا كبيرًا أكثر من المعلومات التى تنتقل عن طريق الأصدقاء المقربين. فالروابط الضعيفة تعد مصادر مهمة لإتاحة فرصة التنقل (الحراك) على مستوى الأفراد، أما على المستوى المجتمعى فهى تلعب دورًا فى التماسك الإجتماعىوفى هذا الصدد، ميز كنوكس وآخرون .Knox et al (٢٠٠٦) بين تحليل الشبكات على المستويين العام والفردى.وقد وضح جرانوفيتر أهمية الروابط الضعيفة فى الحفاظ على النظام الاجتماعى Social Order، وكان هناك العديد من الدراسات الداعمة لهذا الرأى ففى عدد من الدراسات وجدوا أن الفقراء

يعتمدون بصورة أكبر على العلاقات القوية مع الآخرين نتيجة للضغوط الاقتصادية وعدم الأمان الذي يشعرون به، فهم يعتبرون أنفسهم دون بدائل، بالرغم من ذلك فإن الروابط القوية للفقراء يكون لها آثارًا سلبية؛ حيث تجعلهم فى شبكات مغلقة ومعزولة عن الآخرين، وقد يكون ذلك سببًا فى الإستمرار فى دائرة الفقر، إذ أنهم يفقدون المزايا التى توفرها لهم الروابط الضعيفة المتسعة الأمد(Clark, ٢٠٠٧: ١٣-١٥).

ومن ثم فإن قوة الروابط الضعيفة كما أشار جرانوفيتر ليست فى عدد الروابط وكمية الاتصالات بل تكمن فى قدرة هذه الروابط الضعيفة فى الوصول إلى شبكات أخرى وأحيانًا غير متجانسة والحصول على معلومات ومصادر متنوعة، ففى مهنة الصيد على سبيل المثال، تتضاءل فوائد الروابط القوية حيث أنها توفر معلومات متماثلة من ناحية ومعلومات ليس لها فائدة من ناحية أخرى. ومن ناحية أخرى، اهتم أورللى O'Reilly، وآخرون (١٩٨٧) بالآثار الإيجابية للشبكات الإجتماعية على الدعم الإجتماعى وتحقيق الرفاهية للأفراد (Clark, ٢٠٠٧: ١٥؛ Liu, ٢٠١٧: ٧) .

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية، سيادة نمط الشبكات الإجتماعية الفردية أي التى يكون محورها الفرد على مستوى المجتمع المحلى، فالفرد ينتمى إلى أكثر من شبكة إجتماعية، ومنها: شبكة العلاقات القرابية والتى تضم الأسرة والأقارب وعلاقات النسب، وشبكة أصحاب المصانع الأخرى، وشبكة الموردين، وشبكة التجار وشبكة العاملين.

ويعد الفرد هو المحور الأساسي فى جميع هذه الشبكات، والتى تتباين فيما بينها من حيث: قوة أو ضعف الروابط داخل كل شبكة، وكذلك كثافة وتماسك الروابط الإجتماعية. فالشبكات القرابية هى الأكثر تماسكًا وكثافة؛ نظرًا لتعدد الروابط الإجتماعية وزيادة حجم الإتصالات بين أعضاء الشبكة، فضلاً عن ارتباطهم بالموقع أو المكان الجغرافى المحدود (القرية) مما يسهم فى زيادة حجم

العلاقات الإجتماعية، إضافة إلى أن محل الميلاد هو نفسه محل الإقامة، وفى هذا الصدد عبر أحد أصحاب المشروعات بالقرية ويعمل فى تصنيع مخلفات البلاستيك(الكسارة) قائلاً: "*انا مولود ومتربي هنا والناس اللي حواليه مفيش حد فيهم غريب يعني احنا هنا كلنا اصحاب وأقارب*"، فجميع أبناء القرية من أصحاب المشروعات تربطهم صلة قرابة وعلاقات نسب وجيرة منذ الصغر مما أدى إلى كثافة وقوة الروابط الإجتماعية على مستوى الشبكات القرابية للأفراد داخل القرية.

بجانب الشبكات القرابية يوجد شبكات اجتماعية ذات طابع اقتصادى ويكون محورها الفرد أيضًا، وترتبط فيها علاقات الفرد مع آخرين بالتعاملات المادية، وتتمثل فى العلاقة مع أصحاب المصانع الأخرى، والعاملين، والتجار والموردين، وتكون هذه الشبكات أقل قوة وأقل كثافة من الشبكات القرابية التى تعتمد على صلة الدم والعرق، بينما تعتمد تلك الشبكات ذات الطابع الاقتصادى على المصلحة الذاتية، والمعاملة بالمثل، التبادل النفعى، والثقة بين أعضاء الشبكة.

وذكرت إحدى الحالات من أصحاب المشروعات الصناعية، ويعمل فى صناعة سلك الكهرباء مايلى: "*الحمد الله علاقتي بالكل كويسة ومحترمة وكل الناس بتحبني، وعندى علاقات طيبة مع اصحاب المصانع الاخرى فى القرية واذهب اليهم فى المناسبات السارة والغير سارة وكذلك مع العاملين فى المصنع ، تربطنى بهم علاقات كويسه لان لو فى اى حد منهم مريض اوعنده ظروف بروحله واعزم عليه بفلوس او عنده مناسبة سواء سارة او غير، وعلاقتى مع الموردين ومع التجار*" .

وعن أساليب الاتصال بالآخرين فكان معظمها عن طريق الهاتف المحمول (الموبايل)، والقليل جدًا بصورة مباشرة يعتمد على علاقات الوجه للوجه، وذكر هنا صاحب مصنع بلاستيك مايلى: "*الاتصال كله بالموبيل هو أسرع حاجة دلوقتى وممكن ابقى فى البيت وشريكى هو اللى فى المصنع بتصل به وأطمن*

على الشغل"، وأكدت حالة أخرى بقولها: " كل الاتصالات بتاعتى سواء فى الشغل أو غيره بالموبيل العادى أو التليفون الارضى اللى فى البيت لو أنا فى البيت ودا قليل لما بستعمله مثلا اتصل بالعمال أطمن على الشغل لو أنا مش موجود فى الشغل بره فى مشوار مثلا، أو بتصل بالتجار للاتفاق على الشغل المطلوب"، وعبر صاحب مصنع صهر وتخمير النحاس عن ذلك قائلاً: *" كل الاتصالات اللى انا بأعملها من خلال الموبيل العادى بتاعى سواء فى الشغل أو غير الشغل وكمان معنديش تليفون ارضى أو زيارات لو الموضوع مهم بروح لاصحاب مصانع السلك او هما بيجوا لي هنا لو عايزين أو لو أنا في طريقهم وهما رايحين مشوار بيعدوا علي لو عايزين حاجة"*. ويعنى ذلك أن المقابلات تكون فى أضيق الحدود وتكون بالصدفة فى أحيانا كثيرة لأن الموبايل أصبح الآن هو الوسيلة الأسرع فى الاتصالات وتكوين الروابط مع الآخرين.

وذكر صاحب مشروع يعمل فى تصنيع خراطيم الكهرباء:*" كله هنا ملهي في شغله واكل عيشه والدنيا دوامه واخذه الناس لكن التليفون دلوقتي قرب البعيد يعني الناس كلها معاها موبيلات فكله بيسأل علي بعضه بالموبيلات دلوقتي يمكن ده قللت الزيارات يعني تكلمه مكالمة علي الموبيل تعرف الاخبار والحكاية بدل ما تروح وتيجي"*. ومن ثم فإن تغير أساليب الاتصال أدى إلى زيادة حجم الروابط الاجتماعية وكثافة العلاقات وتغير أشكال الاتصال بمجتمع القرية التى كانت قائمة على علاقات الوجه للوجه والعلاقات الشخصية، وفالوقت ذاته أصبحت هناك سيادة لقيمة المصلحة الذاتية والمنفعة المتبادلة والمعاملة بالمثل والتى تمثل معايير أساسية للشبكات الفردية ذات النمط الاقتصادى فى مجتمع الدراسة.

شكل رقم (٢)

يوضح شبكة العلاقات التى يكون محورها الفرد مع مستويات متباينة داخل المجتمع

(٣) الشبكات الاجتماعية ودورها فى دعم رواد الأعمال:

تمثل شبكة العلاقات محورًا أساسيًا لرأس المال الاجتماعى، والفكرة الأساسية فى نظرية شبكة العلاقات هى أن التفاعل يساعد على بناء المجتمعات ويشعر كل فرد بالالتزام تجاه الآخر، وبالتالى فإنه يدعم النسيج الاجتماعى والإحساس بالانتماء وشيوع علاقات الثقة والتسامح التى يمكن أن تكون ذات نفع كبير للأفراد، وتصبح بمثابة القيمة المشتركة والفضائل والتوقعات داخل المجتمع ككل، فشبكات العلاقات تشكل موردًا متاحًا لتحقيق المصالح الاجتماعية وتزود أعضاءها برأس المال الجمعى والمؤهلات التى تمكنهم من الحصول على الائتمان. وذلك من خلال قنوات متعددة هى(خلاف خلف الشاذلى،٢٠٠٥: ١١٩):

- تدفق المعلومات (تبادل المعلومات والأفكار فى مجالات مختلفة).
- معايير التبادلية أو المساعدة المتبادلة التى تعتمد على شبكة العلاقات الأفقية والرأسية وتشتمل على: الشبكات المتصلة بالعادات والتقاليد،

الشبكات المتصلة بالروابط داخل الجماعات، الشبكات المتصلة بتجسير الروابط بين الجماعات.

- العمل الجمعى الذى يعتمد على شبكة العلاقات الاجتماعية.
- الثقة التى تقود إلى المنفعة المتبادلة.
- التضامن والتعاون الذى تدعمه الشبكات الاجتماعية وتساعد على التحول من " أنا " إلى " نحن."

ومن ثم يميل علماء الاجتماع إلى اعتبار رأس المال الاجتماعى Social Capitalمدخل مفيد للتحليل على المستوى الفردى وعلى مستوى الجماعات الصغيرة، ويكون ذلك من خلال خمسة موضوعات أساسية هى:

أ – شبكة العلاقات الاجتماعية، وسعتها ومكوناتها وكثافتها.

ب – معرفة التوقعات المتبادلة.

ج – الثقة.

د – المعايير المشتركة التى توجه السلوك.

هـ– التماسك والترابط بين الأفراد .

كشفت نتائج الدراسة الميدانية من خلال المشاهدات الميدانية للقرية ومقابلة حالات الدراسة من رواد المشروعات، وأقوال الإخباريين عن وجود نوع من شبكات الولاء المحلية التى تربط أبناء القرية معًا من خلال مجموعة من الروابط الداخلية ويدعمها علاقات إجتماعية كالتعاون والتماسك والمصالح العامة المشتركة، فضلاً عن التجانس فى الخصائص الديموجرافية (الحالة ٣التعليمية، الحالة المهنية، محل الميلاد) والسوسيولوجية بين أصحاب المشروعات بصفة خاصة، وأبناء القرية بصفة عامة. وتنطوى هذه الشبكات على وجود نمط من الثقافة الفرعية والتى تنهض على عدة أفكار وقيم متشابهة بين أفراد المجتمع مثل: البعد عن الإجراءات القانونية، والروتين، والبعد عن التعاملات الحكومية والبنكية، والغاية تبرر الوسيلة، المصلحة المشتركة، والتبادل النفعى، والمصلحة

المادية. مما أدى إلى العزوف عن المشاركة المجتمعية فيما يتعلق بالقضايا السياسية والوطنية، وكذلك الخوف من القانون، وعدم الثقة فى الدولة؛ ولذلك كانت الغالبية العظمى من المشروعات الصناعية غير مرخصة رسميًا، ويتم العمل فيها بصورة سرية من أجل البعد عن الجهات الحكومية وعدم الرغبة فى التعاملات الرسمية الموثقة.

وقد عبرت عن ذلك غالبية حالات الدراسة، نذكر منها قول صاحب إحدى مشروعات صناعة مواسير الصرف الصحى "*أنا ماعنديش مشاكل مع مؤسسات الدولة ولا مع الحكومة احنا هنا بنشتغل مع نفسنا كدا وبنسوق لنفسنا ولا نحتاج اى حاجة من حد حتى الحكومة* ". وذكر صاحب مشروع صناعات بلاستيك : "*أنا مليش تعامل مع أى مؤسسة من مؤسسات الدولة لا دلوقتى ولا قبل كدا والحمد الله عشان أنا فى حالى بشتغل مع نفسى وبرده بسوق لنفسى المنتج بتاعى ولا محتاج أى حاجة*". وذكرت أخرى فى صناعة الكهرباء:" *الحمد الله انا بعيد عن كل مؤسسات الدولة وهما بعيد عني ربنا الغني عنهم* " ، وذكر صاحب مشروع صناعة مواسير الصرف" *يانحلة لاتقرصيني ولا انا عايز عسلك هما (ويقصد الحكومة ومؤسسات الدولة) في حالهم واحنا في حالنا*". وذكرت أخرى تعمل فى تصنيع الأكياس البلاستيك " *زي ما بيقولوا احنا مش علي الخريطة يعني عندنا نقص الكهرباء والصرف الصحي والطرق اللي بيظه وغيره وغيره ومفيش حد بيسأل احنا هنا بنعمل اعادة للمخلفات يعني بنخلص الحكومة من مشكلة كبيرة*" .

وعن القيم السائدة فى القرية والتى تم تلمسها من أقوال الخباريين وحالات الدراسة، والتى تحدد نظام العمل والعلاقات بالقرية ذكر صاحب مصنع للبلاستيك "*كلنا بنحب بعض بس كل واحد بيحب نفسه اكثر*". وفى حالة لتخريز البلاستيك *احنا هنا مش بنحب نتعامل مع الحكومة خالص ولا بنوك ولا غيره هو بس*

بندفع الكهرباء والمياه والحكومة عايزة تدفعنا فلوس وخلاص للضرايب وللتأمينات والكهرباء والمياه والصحة والبيئة وكل حاجة بس مفيش حاجة بترجع علينا ".

وعن أوجه الإستفادة من الشبكات الإجتماعية على مستوى القرية، يتضح من الجدول رقم(٢) تعدد المزايا والعوائد الإجتماعية والاقتصادية للعمل بالقرية والتى جاء فى مقدمتها البعد عن الجهات الحكومية وقد تراوحت ما بين نسبة ٥٠% فى الصناعات الورقية، و١٠٠% فى الصناعات المعدنية.

جدول رقم(٢)

مزايا العمل بالقرية من وجهة نظر أصحاب المشروعات

مزايا العمل بالقرية	صناعات بلاستيكية		تدوير مخلفات		صناعات كهربائية		صناعات أولية		صناعات معدنية		صناعات ورقية		صناعة الفخار والخزف		صناعات أخري	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
البعد عن الحكومة	٨٣	٨٤,٧	٤٨	٩٤,١	٤١	٨٣,٧	٢٨	٨٧,٥	٢٥	١٠٠	٣	٥٠,٠	٥	٨٣,٣	٦	٥٤,٥
توافر المواد الخام	٩٨	١٠٠	١١	٢١,٦	٤٨	٩٨,٠	١٢	٣٧,٥	٧	٢٨,٠	١	١٦,٧	٣	٥٠,٠	٢	١٨,٢
توافر العمالة	٥٥	٥٦,١	٢٥	٤٩,٠	٢٩	٥٩,٢	٢٢	٦٨,٨	١٤	٥٦,٠	٥	٨٣,٣	٤	٦٦,٧	٨	٧٢,٨
سهولة التسويق بالقرية	٢	٢,٠	٤٩	٩٦,١	–	–	٣١	٩٦,٩	١	٤,٠	٢	٣٣,٣	٢	٣٣,٣	–	–
علاقات وثيقة بالاخرين بالقرية	٢٨	٢٨,٦	١٥	٢٩,٤	١٣	٢٦,٥	١٠	٣١,٣	٣	١٢,٠	–	–	٢	٣٣,٣	٤	٣٦,٤
القرب من منزلي	٢٦	٢٦,٥	١٦	٣١,٤	١١	٢٢,٤	٩	٢٨,١	١١	٤٤,٠	١	١٦,٧	٢	٣٣,٣	٣	٢٧,٣
القرب من طرق رئيسية	١٧	١٧,٣	١٠	١٩,٦	٧	١٤,٣	٩	٢٨,١	٩	٣٦,٠	٢	٣٣,٣	١	١٦,٧	٢	١٨,٢

مزايا العمل بالقرية	صناعات بلاستيكية		تدوير مخلفات		صناعات كهربائية		صناعات أولية		صناعات معدنية		صناعات ورقية		صناعة الفخار والخزف		صناعات أخري	
معرفة التجار وسهولة التسويق	٦	٦,١	٤	٧,٨	–	–	٤	١٢,٥	–	–	١	١٦,٧	–	–	–	–
الاجمالي	٣١٥	٣٢١,٣	١٧٨	٣٤٩	١٤٩	٣٠٤,١	١٢٥	٣٩٠,٧	٦٠	٢٤٠	١٥	٢٥٠	١٩	٣١٦,٦	٢٥	٢٢٧,٤
ن	٩٨		٥١		٤٩		٣٢		٢٥		٦		٦		١١	

وجاء توافر المواد الخام فى القرية بنسبة ١٠٠% للصناعات البلاستيكية؛ و٩٨% للصناعات الكهربائية؛ نظرًا لوجود الكسارات بكثرة فى مجتمع الدراسة والتى تعتمد على تقنية إعادة تدوير مخلفات البلاستيك ومن ثم فهناك وفرة فى المادة الخام البلاستيك والتى تقوم على أساسها الكثير من المشروعات الصناعية الصغيرة فى القرية كصناعات المنتجات البلاستيكية(أكياس البلاستيك، ومواسير الصرف الصحى، وأسلاك الكهرباء البلاستيك) والتى شغلت حوالى ٩٠% من المشروعات الصناعية بالقرية نظرا لتوافر المادة الخام وسهولة نقلها ورخص أسعارها.

وفى هذا الصدد، ذكر صاحب مصنع لمواسير الصرف:" *اللي انا عايزه موجود هتبتر علي ايه عمال وخامة وببيع كويس وناس عرفانى وعارفه شغلى وببيعه من قبل ما أعمله وبعيد عن وجع الدماغ بتاع الحكومة والضرايب بتاعت المبيعات والعامة والمشتريات ده ناقص ضرايب علي مقاس الهدوم أنت عرفت الجديد هيعملوا في الريف ضرايب عقارية يعني يقولك البيت بتاعك كام دور وده سكنك وده مؤجره ده عليه ضريبة كذا وده عليه ضريبة كذا،وكمان الشغل جنب بيتى وعيالى ودى ميزة كمان لو فيه أى حاجة فى البيت بروح بسرعة*". وذكر صاحب

مصنع للبلاستيك " *علاقاتي بالناس كويسه وكمان ظروف الشغل سهل تلاقي الخامة الكويسة وممكن يصبر عليك شوية في الفلوس وكمان المكن بتاعك لو في حاجة صيانته سهل تلاقي اللي يعملك ده والعمال اللي فاهمة ومتدربة برضه موجوده وكمان هنا بتطلع بالعربية خمس دقايق تركب الدائري وتروح المكان اللي انت عايزة ولو عايز تدخل وسط البلد في القاهرة هتأخذ طريق الكورنيش*" .

وجاءت سهولة التسويق بنسبة وصلت إلى ٩٧%، ٩٦% لكل من الصناعات الأولية(المواد الخام)، وتدوير المخلفات (الكسارة) على التوالى، نظرًا لأن جميع المشروعات الصناعية بالقرية تعتمد بصورة أساسية على كليهما فى تصنيع منتجاتها، فلا توجد مشكلة فى التسويق لديها والذى يعتمد من جهة أخرى على شبكة العلاقات الإجتماعية بين أصحاب المشروعات وبعضهم البعض.وتذكر إحدى حالات الدراسة مايلى:

"*طبعا كلنا عارفين بعض وعارفين اصل بعض وبعدين هنا رغم ان كل واحد بيدور علي مصلحته في النهاية الا ان كلنا بنكمل بعض يعني نشتري خامات من بعض ونبيع لبعض يعني لو انا علي فلوس بتاعت بضاعة علشان انا معروف ممكن يصبر شوية علي في السداد لانه عارف اصلي وعارف عيلتي كويس وكمان برضه العيلة والعزوة خلت للواحد وضع وكلمة في البلد*" . وتقول الحالة العاشرة وهو مالك مصنع صهر وتخميرخامة النحاس، ويبلغ من العمر ٥٦ عاما وحاصل على دبلوم فنى صناعى " *نسيب قريتنا ونروح فين زى ما قلت لك احنا مقفولين علي نفسنا يعني نعلم عيالنا وعيال الجيران ونبيع ونشتري من بعض كله هنا جوه القرية . يعني يجيلك العيل مش فاهم حاجة وانت اللي تعلمه عندك في المصنع وممكن بعد كده يفهم الصنعة ويروح يشتغل عند حد ثاني أو يجيلك حد كان شغال في مكان ثاني هي هنا كده دايرة مقفولة. وكل المصانع هنا مابتجبش عمال من بره القرية كلهم بيجيبوا عمالهم من شباب وعيال القرية . وماعنديش عمالة أجنبية فى المصنع زى ماقولتلك كلهم من*

القرية دى ومن جنبنا هنا . انا ماجبش عمال من بره وولاد البلد قعدين مفيش شغل على القهاوى وبعدين احنا مصنع على قدنا مش زى المصانع التانية" ثم يستطرد فيقول ردًا على سؤال يتعلق بعلاقات العمل كيف أن مردود محلية قوة العمل تفيد فى التسويق للمنتج الصناعى *" الشغل كله علاقات يعني تسايس شغلك علشان يمشي يعني أنا ببيع ازاي ماهو علاقتي مع الناس اللي عندها مصانع بالتليفون وبالمقابلة بعد الصلاة ايه ياعم بقالك كثير مأخذتش مني انت زعلان مننا ليه والكلام يجيب بعضه والناس اللي بتجيب لي الهالك ماهو برضه لازم أكون معاهم حلو والا هيوردوا لغيري وشغلي يوقف يعني هنا كلها ماشيه كده "*.

وعن أوجه الإستفادة الأخرى جاء توافر عمالة بنسب متقاربة فى جميع المشروعات الصناعية تراوحت ما بين(٨٣% –٤٩%)؛ حيث أن جميع أبناء القرية يعملون فى النشاط الصناعى، نظرا لما يحققه من مكسب مادى من ناحية، وعدم ضرورة توافر مستوى معين من الخبرة أو المهارة والتى تمثل الخصائص الأساسية للمشروعات الصناعية كما أشرنا سابقا فى الفصل الرابع. علاوة على ذلك جاء القرب من أماكن السكن،ووجود علاقات قوية مع آخرين وهم الأقرباء وعلاقات النسب والتى تساعد صاحب المشروع فى الحصول على الدعم المادى أحيانًا، والحصول على عمالة، فضلاً عن معرفة آخرين من أصحاب المشروعات الأخرى، والحصول أيضًا على الدعم الاجتماعى والمعنوى.

وفى هذا الصدد ذكر أحد أصحاب المشروعات بالقرية قائلاً: *" انا في الاصل فلاح والمثل بيقول من خرج من داره اتقل مقداره هنا انا فاهم الناس وعارفهم وهما عارفني كويس وعارفين انا مين وابن مين ومن عيلة مين ولنا كلمة وسلطة. وكمان انا بعيد في النهاية عن الحكومة ووجع الدماغ وكمان موظف التامينات ولا الضرايب لما بيجي هو عارف هو رايح عند مين وممكن تلاقي في علاقات نسب وقرابة لان انت برضه في الريف يعني المجاملات بتفيد لكن لو رحت في*

حتة ثانية مين هيخلص لي مصالحي.وكمان هنا قريبي حوالي وبيشغلوا لى مصنعي ومش بيطلبوني بحاجة لكن لو جبت عمال غريبة هيقولوا لي التأمينات وغيره .وكمان احنا هنا اتعرف ان احنا بنشتغل بخامة معقولة علشان نبيع بسعر معقول يعني بنعيد تصنيع الحاجات مرة ثانية لكن في المصانع الكبيرة هنشتغل بخامات اعلي ويكون علينا ضرايب وتأمينات وغيره طب هنكسب منين".

وذكر آخر فى الصناعات الكهربائية: *"اللي انت عايزه موجود يعني العمال والمكن والمكان اللي هتأجره وبسعر كويس وخاماتك وصيانة المكن بتاعتك موجودة ورخيصة وكمان خطوتين من اي مكان".* أما عن صاحب مصنع سلك المواعين ذكر: *" هنا اي مكان تحط فيه مكنة وتشتغل لحد هيسأل عن تصاريحك ولا تراخيصك والايجار معقول والعمال موجوده وكمان احنا بنبيع علي الأد،والبلد هنا موقعها مميز قوي يعني تلاقي نفسك طلعت من اتجاه ناحية الجيزة وامبابة والوراق وكمل لغاية لما تروح ارياف ستة اكتوبر ومن ناحية ثانية تروح المنوفية ولا تطلع علي الطريق الزراعي وتروح شبرا الخيمة والقليوبية وطنطا"*وفى حالة أخرى ذكرت *" هنا بلاقي الخامات اللي انا عايزها بسهولة ورخيصة يعني هنا مفيش اكثر من الكسارات وبتلاقي البلاستيك المجروش كثير ولما تخلص شغلك بتلاقي اللي يشتري منك برضه كثير يعني شغلك هنا في القرية ومتداري ومحدش يعرف عنك حاجة ولا الحكومة".*

ومن ثم فإن وجود الشبكات الإجتماعية على مستوى الفرد والمجتمع يرتبط بالعائد الإجتماعى والمادى إلى حد كبيرمن ناحية، وتتمثل تلك العوائد فى: الدعم الإجتماعى والشعور بالعزوة والهوية المشتركة والتضامن الأجتماعى، فضلاً عن سيادة عدد من القيم المشتركة التى يأتى فى مقدمتها المعاملة بالمثل والمصلحة الذاتية والتبادل النفعى. كما يضاف إلى ذلك التجانس بين أعضاء المجتمع فى الخصائص السوسيوديموجرافية والظروف المهنية والمعيشية واشتراكهم فى الكثير من الروابط القوية معًا (علاقات القرابة والنسب).

وقد أوضحت نتائج الدراسة وجود خمس عائلات كبرى فى مجتمع القرية والتى تمثل قادة الرأى فى قرية باسوس وهم من ذوى المكانة العليا فى المجتمع حيث أن لديهم أراضى ورأس مال وعدد كبير من المشروعات الصناعية، وكان لهم السبق فى إنشاء عدد كبير منها، ولهؤلاء الرواددور كبير على تكوين الشبكات الاجتماعية على مختلف المستويات داخل القرية وأكد على ذلك مضمون أقوال معظم حالات الدراسة ، حيث ذكر صاحب مصنع لتصنيع مواسير الصرف الصحى" *فى باسوس عيلات كده بتبقي الناس بتخطب ودها يعني اللي عنده طين كثير او مال ولا مصانع وعنده عمال كثير ولا الناس اللي بترشح نفسها في الانتخابات وبتعمل خدمات وكمان العزوة والخلفة الكثيرة تلاقي نفسك عندك عيالك وعيال اخوك وعيال عمك وده عنده مصنع وده محامي وده دكتور وده دخل كلية الشرطة ولا الجيش كل ده بيخليك كده لك قيمة وسط الناس ومطمن علي نفسك*".

رابعًا: الدلالات النظرية والتطبيقية للنتائج:

(أ)على المستوى البنائى للشبكات الاجتماعية:

١- أسفرت نتائج الدراسة عن سيادة نمط من الشبكات الاجتماعية الفردية (يكون الفرد محورها) والتى تقوم على تعظيم المصلحة الذاتية والعلاقات النفعية التبادلية لأصحاب المشروعات، فكانت مصالح العمل هى الدافع الأساسى لتكوين علاقات اجتماعية بين أصحاب المشروعات. وهى شبكات وروابط غير رسمية ذات نمط اقتصادى تعتمد فى غالبيتها على المصالح والمنافع الاقتصادية المتبادلة بين أصحاب المشروعات الصناعية وبعضهم البعض، كما تفترض نظرية التبادل الاجتماعى، والتى يذهب أنصارها إلى أن وجود علاقات تبادلية يسهم فى تكوين الشبكات الاجتماعية، وفى الدراسة الراهنة يعتمد أصحاب المشروعات فى تيسير الكثير من اجراءات العمل كالحصول على المادة الخام وتسويق المنتجات، الحصول على عمالة وتسهيل اجراءات الدفع والسداد، والتخلص من مخلفات الصناعة وإعادة إنتاجها مرة أخرى عن طريق الكسارة وهى الأكثر انتشارًا فى مشروعات القرية.

٢- أسفرت نتائج الدراسة عن وجود نمط من الشبكات الجماعية المحلية غير الرسمية (فردية- جماعية) وهى شبكات تهدف إلى تحقيق مصالح جمعية مشتركة، فأصحاب المشروعات يقوموا بإنشاء روابط ويندمجوا فى جماعات على المستوى الجمعى ولكن ليس بهدف تحقيق منافع شخصية، ولكن بهدف تحقيق منافع جمعية مشتركة وذلك كما تفترض نظرية المصالح العامة أو الفعل الجمعى التعاونى. وتمثلت تلك الأفعال الجمعية فى جمع التبرعات والأنشطة التطوعية لبناء مسجد أو مدرسة أو التخلص من القمامة، أو رصف طريق عام، والمشاركة فى مساعدة اهالى القرية ذوى المستويات الاقتصادية الدنيا.

٣- أن التجانس بين أصحاب المشروعات يعد عاملا مهمًا فى تكوين الشبكات الاجتماعية حيث التجانس فى النوع، والعمر، محل الاقامة، ونوع العمل الممارس، والتنشئة الاجتماعية، والأهداف والطموحات الشخصية. مما أدى إلى قوة الشبكات الاجتماعية التى تربطهم بعضهم ببعض وساهمت فى قلة الصراع بينهم على الرغم من المنافسة فى العمل.

(ب)على مستوى فاعلية الشبكات الاجتماعية:

وفقًا لنظرية الروابط الضعيفة كما يفترض جرانوفيتر،أن الروابط الضعيفة بين الأفراد تعد ذات أهمية من أجل خلق فرص جديدة للحراك الاجتماعى وتمكين الموارد وتدفق المعلومات والأفكارعلى المستوى الفردى. وفى الوقت ذاته، تؤدى إلى تعزيز التماسك الاجتماعى والحفاظ على النظام الاجتماعى على المستوى الجمعى بدلاً من الاغتراب.وتكمن قوة الروابط الضعيفة فى قدرة هذه الروابط فى الوصول إلى شبكات أخرى والحصول على معلومات ومصادر متنوعة، وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية، وجود شبكة من العلاقات القرابية هى الأكثر تماسكًا وكثافة؛ نظرًا لتعدد الروابط الإجتماعية وزيادة حجم الإتصالات بين أعضاء الشبكة، فضلاً عن ارتباطهم بالموقع أو المكان الجغرافى المحدود (القرية) مما يسهم فى زيادة حجم العلاقات الإجتماعية، إضافة إلى ان محل

الميلاد هو نفسه محل الإقامة . بجانب الشبكات القرابية يوجد شبكات اجتماعية أقل كثافة وأقل قوة ذات طابع اقتصادى ويكون محورها الفرد أيضًا، وترتبط فيها علاقات الفرد مع آخرين بالتعاملات المادية، وتتمثل فى العلاقة مع أصحاب المصانع الأخرى، والعاملين، والتجار والموردين، وتعتمد تلك الشبكات ذات الطابع الاقتصادى على المصلحة الذاتية، والمعاملة بالمثل، التبادل النفعى، والثقة بين أعضاء الشبكة.

(جـ)الشبكات الاجتماعية والعوائد الاجتماعية:

إن وجود الشبكات الإجتماعية على مستوى الفرد والمجتمع يرتبط بالعائد الإجتماعى والمادى إلى حد كبير من ناحية، وتتمثل تلك العوائد فى: الدعم الإجتماعى والشعور بالعزوة والهوية المشتركة والتضامن الأجتماعى، فضلاً عن سيادة عدد من القيم المشتركة التى يأتى فى مقدمتها المعاملة بالمثل والمصلحة الذاتية والتبادل النفعى. كما يضاف إلى ذلك التجانس بين أعضاء المجتمع فى الخصائص السوسيوديموجرافية والظروف المهنية والمعيشية واشتراكهم فى الكثير من الروابط القوية معًا (علاقات القرابة والنسب). وأوضحت النتائج تعدد المزايا والعوائد الإجتماعية والاقتصادية للشبكات الاجتماعية والتى جاء فى مقدمتها الحماية الاجتماعية والبعد عن الجهات الحكومية وذلك على المستوى المجتمعى، والحصول على المادة الخام وسهولة التسويق على المستوى الفردى.

خامسًا: التوصيات ورؤية مستقبلية:

توصى الدراسة بالحاجة إلى مزيد من الدراسات فيما يتعلق بالشبكات الاجتماعية وريادة الأعمال فى المجتمعات العربية بصفة عامة، وفى المجتمع المصرى على وجه الخصوص؛ حيث أنه مع الثورة الصناعية الرابعة والتقدم التكنولوجي وما صاحب ذلك من تغييرات اقتصادية وتكنولوجية ومجتمعية وظهرت الحاجة إلى الابتكار مع الاهتمام بالمناطق الصناعية على المستوى المحلى ودورها فى التنمية الصناعية؛ ومن ثم لا يعتمد الابتكار هنا على المعرفة الرسمية الناتجة عن البحث والتطوير،

ولكنه يعتمد على العمليات الجماعية الناتجة عن الروابط بين المناطق الجغرافية والروابط بين الشركات وبعضها البعض، فقد أظهرت بعض الدراسات العلاقة الايجابية بين الابتكار والشبكات الاجتماعية على المستوى المحلى والعالمى. بالاضافة إلى العلاقة بين الشبكات الاجتماعية والتنمية الصناعية والتى فى حاجه إلى المزيد من الدراسات.

يضاف إلى ذلك الحاجة إلى مزيد من الدراسات فيما يتعلق بالشبكات المهنية والروابط الوظيفية على مستوى مؤسسات العمل الرسمية وتأثيرها على أداء العمل والقدرة التنافسية فى السوق العالمى.

المراجع

١- خلاف خلف الشاذلى(٢٠٠٥)، "الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة فى دراسة رأس المال الاجتماعى" فى:اتجاهات حديثة فى علم الاجتماع ، خلاف الشاذلى وآخرون ، دار التيسير للطباعة والنشر، المنيا ٥، ص ص: ٨٧- ١٦٤,

٢- سامح محمد الشريف(٢٠١٨)" دور شبكات التواصل الاجتماعى فى تحفيز النمو الاقتصادى للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، دراسة ميدانية على رود الأعمال المصريين"، فى:مجاة الادارة العامة، المجلد ٥٨، العدد الثلث، ص ص: ٦-١- ٦٦٢,

٣- عبد الكريم ياسف (د.ت)، الاقتراب الشبكى للظواهر الاجتماعية كاتجاه نظرى جديد فى علم الاجتماع الحضرى ، https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/٣٣٨/٤/٧/١٠٧٥٣,pp:١ -١٤)p)

٤- Clark , Andrew, Understanding Community: A Review of Networks,Ties and Contacts, Working paper in Real Life Methods, University of Leeds, ٢٠٠٧ , pp: ١-٣٩

٥- Liu , Wenlin & Beacom, Amanda ,M. and Valente, Thomas , Social network Theory , The International Encyclopedia of Media Effects, University of Southern Clifornia,USA, ٢٠١٧ , pp: ١-١٣

http:// www.researchgate.net/publication/٣١٦٢٥٠٤٥٧

٦- Katz, Nancy & Lazer, David & Arrow, Holly and Contractor,Noshir, Network Theory and Small Groups , in Small Group Research, vol ٣٥,no.٣, ٢٠٠٤, pp: ٣٠٧ - ٣٣٢

٧- Klyver,Kim& Hindle,Kevin(٢٠٠٦)," The Role of Social Networks at different stages of business formation,pp:١-٢٥.

٨- Nguyen,Huu Chi &Nordman, Christophe j.(٢٠١٧),"Household Entrepreneurship and social networks: Panel Data Evidence from Vietnam, In: IZA institute of Labor Economics.

٩- Song, Yang(٢٠١٥),"From Offline Social Networks to Online Social Neworks: Changes in Entrepreneurship",In: Informatica Economica ,vol.١٩, no.٢, pp: ١٢٠-١٣٣.

١٠- Elfring,Tom& Hulsink,Willem(٢٠٠٣),"Networks in Entrepreneurship: The case of High- technology firms,In: Small Business Economics, Netherlands, vol.٢١, pp: ٤٠٩- ٤٢٢.

١١- Naoko, Matsuda(n.d.),"Social Networks and Entrepreneurship",In: RIETI, Research institute of Economy, Japan.

١٢- Jenssen, Jan Inge(٢٠٢١),"Social Networks,Resourses and Entrepreneurship", In: International Journal of Entrepreneurship and Innovation,pp: ١٠٣- ١٠٩.

١٣-ATSDR(٢٠١٥),"The Role of Social Networks in Community Engagement,https://www.atsdr.cdc.gov/communityengagement/pce_social_role.html